

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

أضواء على البحث والمصادر

الدكتور عبد الرحمن عميره

دار الجبل
بيروت

مقدمة الطبعة الثانية

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين العارفين ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين. على ما أولانا من نعم ظاهرة وباطنة فهذه هي الطبعة الثانية لكتابنا (أضواء على البحث والمصادر) وفي الحقيقة أن هذا الكتاب استقبل استقبلاً مشجعاً من الباحثين وطلاب المعرفة. ونفذت طبعته الأولى في شهور قلائل الأمر الذي حدا بالناشر الأول أن يعيد تصويره أكثر من مرة.

وهذه الطبعة التي خصصنا بها دار الجليل بها إضافات وتوضيحات. ومن محاسن الصدف أن تصدر هذه الطبعة في مناسبة عملاقة ألا وهي افتتاح جامعة السلطان قابوس تلك الجامعة الفتية التي تأخذ دورها مع شقيقاتها جامعات الدول العربية في نشر المعرفة وتخرج الرجال الافذاذ في شتى مجالات الحياة.

وإذا كان هذا الكتاب لا يستغني عنه الباحث في كتب التراث ولا الطالب في قاعات الدرس ولا الصحفي في عمله الدءوب، ولا الكاتب الذي يرتب أفكاره وآراءه فإننا بمشيئة الله نرجو له رواجاً عاماً حتى يؤدي دوره كاملاً في عالمنا العربي المعاصر.

ولا يفوتني أن أنوه بأن هذا الكتاب يعد من باكورة هذا الفن الأمر الذي جعل الكثير من الجامعات العربية والإسلامية أن تجعل مادة البحث من المواد

الاساسية في فصول الدراسة والكتاب يعرف بكثير من المراجع والمصادر التي لا يستغني عنها باحث في أي مجال من المجالات. ليس هذا فحسب ولكنه يعرف الباحث كيف يتعامل مع المراجع والمصادر التي هي من أساسيات العمل الجاد في البحوث الجامعية.

ولقد حرصنا أن نجعل هذا المؤلف قريباً من الكمال فألحقنا به بحثاً متكاملًا عن المخطوطات.

والأمة العربية تفخر في الواقع بما لديها من كنوز ومعارف تركها الاجداد للأحفاد، وان كان المستعمر في فترات ضعف الامة العربية قد سطا على هذا التراث ونقل الكثير منه الى بلاده. ولكن مع هذا فما زال لدى الامة العربية الشيء الكثير والكثير من هذا التراث والذي يعتبر مشاعل طريق التقدم والرقى.

من أجل هذا كان بحثنا عن المخطوطة — كيف يبحث عنها الطالب حتى يتم له جمعها وترتيبها وكيف يتعامل معها حتى تخرج الى النور لتساهم في ركب النهضة العملاقة التي تسير الامة العربية والاسلامية إليها قدما.

وفي نهاية هذه الكلمة أتمنى لدار الجيل والقائمين عليها كل تقدم وازدهار والله الهادي الى سواء السبيل.

١. د. عبد الرحمن عميره
عضو اللجنة العلمية الدائمة
بجامعة الازهر — القاهرة

١٦ — جمادي الاولى ١٤٠٦ هـ
٢٧ — ١ — ١٩٨٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤

الإسلام والعلم

إذا كانت المدارس الفكرية القديمة عرّفت الإنسان : بأنه حيوان ناطق وعرفه رجال الفكر الحديث : بأنه إنسان مفكر .

.. فإن القرآن الكريم قد سبق إلى ذلك بقوله : هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(١).

ففيه على أن قيمة الإنسان الحقيقية إنما تكون وتتحقق ببلوغه مرحلة من مراحل العلم وتقدمه في مضمار الثقافة .

والعلم في الإسلام دعامة من دعائمه ، وركن من أركانه ، ولقد مدح الله القلم الذي يسطر العلماء به ، حين أقسم به تعالى في قوله : «وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»^(٢) ومدح العلماء في قوله : «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^(٣). وقال تعالى : « يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ »^(٤).

(١) سورة الزمر آية ٩ .

(٢) سورة القلم آية ١ .

(٣) سورة فاطر ٢٨ .

(٤) المجادلة آية ١١ .

وكثيرا ما كان صلوات الله وسلامه عليه ، يخض أصحابه رضوان الله عليهم على تعلم اللغات الأجنبية ، ليضموا إلى معارفهم ثقافة غيرهم من الأمم ، بل إنه حدد عاما واحدا لمحو الأمية .

روى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطب فأتى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرهم ولا ينهونهم ؟.. والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم بالعقوبة »^(١).

ثم نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال قوم : من ترونه عنى هؤلاء ؟.. قالوا : الأشعرين ، فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا رسول الله ذكرت أقواما بخير ، وذكرنا بشر ، فما بالنا ؟.. فأعاد عليهم ما ذكره في خطبته : ليعلمن قوم جيرانهم ، أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا .

فقالوا : يا رسول الله أنفطن غيرنا ؟..

فأعاد عليهم ما قاله ، فقالوا يا رسول الله أمهلنا سنة ، فأمهلهم وقرأ عليهم قوله تعالى : « لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ »^(٢).

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - دعا إلى العلم ، وأعلن الحرب على من يقصرون في طلب العلم ، وأعطى مهلة عام واحد للقضاء على الجهالة والجهل . ولا عجب في ذلك لأن أول ما نزل من القرآن كان دعوة إلى العلم .

(١) رواه الطبراني ، وصاحب الترغيب والترهيب . ومجمع الزوائد .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٧٨ .

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ (١)

.. لقد كانت « اقرأ » دعوة إلى الثقافة ، إلى العلم ، إلى الفكر ،
إلى البحث في آفاق السماء ، وفي بطون الأرض ، وعلى قمم الجبال وفي أعماق
البحار ، وفي كل خلق الله .

ولقد اتسم الإسلام منذ هذه الكلمة بالطابع العلمي .

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١١﴾ (٢)

وهذه إحدى شعارات المسلم ، ومن استوى يومه فهو مغبون ومن لم يكن
إلى زيادة فهو حتماً إلى نقصان .

وإن مداد العلماء المتقين ليوزن في ميزان الخير والحسنات . بدم الشهداء
فيرجح مداد العلماء .

إن الله سبحانه وتعالى : قد امتن علينا ، بأن سخر لنا الليل والنهار
والشمس والقمر ، وسخر لنا الأرض والسماء ، وما بين الأرض والسماء .

والامتنان الإلهي ، هذا معناه ، دعوة صريحة للمسلمين إلى أن يستجيبوا

(١) سورة العلق من ١ إلى ٥ .

(٢) سورة طه آية رقم ١١٤ .

للتوجيه الإلهي ، فيسخرُوا كل ذلك بالعلم والمعرفة ، ويمتلكوا الكون لنفع الإنسانية .

والعلم في الإسلام لا يقتصر على الجانب المادي فقط . لأن النظرة الإسلامية إلى العلم أوسع بكثير وأعمق من النظرة الحديثة الأوربية ، التي تقتصر العلم على الجانب المادي .

منهج الإسلام في الدعوة إلى العلم

سلك القرآن في إرشادنا إلى العلم مسلكا علميا واقعيا يختلف كل الاختلاف عن المناهج الأخرى الجدلية والظنية ، التي تختلف فيها العقول وتتعارض فيها الأفهام . ويقوم منهج الإسلام على دعامتين قويتين .

(أ) أولاها : أن نستفيد من تجارب غيرنا سابقين لنا أم معاصرين .
وعبر عنها بالسمع قال تعالى :

« إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَدِ كَرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » (١)

(ب) وثانيهما : استعمال العقل والتجارب في طلب الحقيقة لنهتدى إلى ما لم يهتد إليه غيرنا ، وعبر عنها بالعقل ، قال تعالى :

« إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْرُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » (٢)

(١) سورة ق آية رقم ٣٧ .

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٢٢ .

ولم يكتف القرآن بذلك بل وضع ضوابط علمية دقيقة لهاتين الوسيطتين للاحتراس من الزلل أو الانحراف ، ولنعرض بعض هذه الضوابط ، لعل الشاردين عن الجادة ، المتجهين إلى موائد الشرق والغرب يثوبون إلى رشدهم ، ويعودون إلى كتاب ربهم ، ينهلون من معينه ويغترفون من هداه . من ذلك .

(أ) ألا يكتف عالم ما اهتدى إليه من معارف وعلوم ، فإن هذه المعارف ليست ملكا خالصا له ، وإنما هي هداية من الله وتوفيق منه . يقول تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ » (١)

(ب) أمانة العلم ينبغي أن تكون في المحل الأول من الاعتبار بحيث ينقل العالم معلوماته واضحة دقيقة لا لبس فيها ولا تحريف ، ولا زيادة ولا نقصان قال تعالى : « أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ » (٢).

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ » (٣).

(جـ) العلم حق مشاع للإنسانية جمعاء ، وما بعث الله الرسل إلا معلمين

(١) سورة البقرة آية رقم ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٥ .

(٣) البقرة آية رقم ٤٢ .

مرشدين ، سواء أكان ذلك بالكتب المنزلة ، أم بالقدوة الطيبة ، واشتراط الأجر في الإسلام يتنافى مع مبادئ الإسلام - إلا في حالة الاضطرار .

قال تعالى : أَتَبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ^(١) .

ويقول تعالى : وَلَا تَسْتَرْوْا بِقَاتِنِي نَمْنًا قَلِيلًا ^(٢) .

(د) البعد عن ضياع الوقت في المناقشات الجدلية سواء من جهة المعلمين أم المتعلمين ، والواقع أنه لا يضلل العقول ولا يعوق التقدم مثل المجادلات « البيزنطية » التي تبدد الجهود ، وتضل العقول ، وتثير الخلافات في غير طائل ، قال تعالى : وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣﴾ ^(٣) .

(هـ) الاقبال على النافع المفيد ، وترك ما لا طائل وراءه من « الأبحاث » العقيمة وقد وصف الله المؤمنين بقوله :

وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٤﴾ ^(٤) وقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٥﴾

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الإلحاح في طلب المحال أو ما يشبه المحال فقال تعالى : لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ^(٥) .

(١) يس آية رقم ٢١ .

(٢) المائدة آية رقم ٤٤ .

(٣) غافر آية رقم ٥ .

(٤) الفرقان آية رقم ٧٢ .

(٥) المؤمنون آية رقم ٣ .

(٦) المائدة آية رقم ١٠١ .

(و) التمييز والدقة في اختيار من نتلقى عنه المعارف والعلوم ، وقد أشار الله تعالى إلى هذا بقوله : « فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ » ^(١) وقال تعالى : « فَسْأَلْ بِهِ خَيْرًا » ^(٢).

هذا وغيره كثير ، ولكننا ومع ذلك نجد بعض المتنطعين ممن يلقون القول على عواهنه ويلقون بأحكامهم من غير بينة ، ويدعون أن الإسلام يحارب العلم . وهؤلاء نقول .

(١) الأنبياء آية رقم ٧ .

(٢) الفرقان آية رقم ٥٩ .

مشكلة التعارض بين الدين والعلم

إن هذه المشكلة إنما نشأت في أوروبا بعيدة عن الجو الإسلامي ، إنها تصور نزاعاً في بيئة بعيدة كل البعد عن الروح الإسلامية التي حثت الإنسانية على التعليم والتي ولد المنهج العلمي الذي يسمونه المنهج الحديث بين ربوعها والتي أنشأت على أساس من هذا المنهج حضارة ضخمة لا تزال تكشف كل يوم الكثير من جوانبها العميقة .

وما من شك في أن الحضارة الإسلامية هي التي قدمت للحضارة الغربية الحديثة منهجها وقدمت لها الكثير من الحقائق العلمية في كثير من المجالات المختلفة . إن المنهج العلمي الحديث في أوروبا يرجع إلى « روجر بيكون » فهو الذي أذاعه ونشره في أرجاء أوروبا .

ويتحدث الأستاذ « بريفولت » في كتابه « بناء الإنسانية » ، فيقول عن « روجر بيكون » انه « درس اللغة العربية والعلوم العربية في مدارس « أكسفورد » على تلاميذ العرب في الأندلس ، وليس « لروجر بيكون » ولا لسميه الذي جاء بعده الحق في أن ينسب إليهما الفضل في ابتكار المنهج التجريبي فلم يكن « روجر بيكون » إلا (طالباً من طلاب) العلم والمنهج الذي ابتكره المسلمون .

وقد كان منهج العرب التجريبي في عصر « بيكون » قد انتشر انتشارا واسعا وانكب الناس في لهف على تحصيله في ربوع أوربا . ويقول بريفولت أيضا :

« لقد كان العلم أهم ما جاءت به الحضارة العربية على العالم الحديث ، ولكن ثماره كانت بطيئة النضج »^(١).

« إن العبقريّة التي ولدتها ثقافة العرب في أسبانيا لم تنهض في عنفوانها إلا بعد مضي وقت طويل على اختفاء تلك الحضارة وراء سحب الظلام ولم يكن العلم وحده هو الذى أعاد أوربا إلى الحياة ، بل أن مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الإسلامية بعثت باكورة أشعتها إلى الحياة الأوربية » .

« انه على الرغم من أنه ليس ثمة ناحية واحدة من نواحي الازدهار الأوربي إلا يمكن إرجاع أصولها إلى مؤثرات الثقافة الإسلامية بصورة قاطعة ، فإن هذه المؤثرات توجد أوضح ما تكون وأهم ما تكون في نشأة تلك الطاقة التي تكون ما للعالم الحديث من قوة متمايزة ثابتة ، وفي المصدر القوى لازدهاره . أى في العلوم الطبيعية ، وفي روح البحث العلمى »^(٢).

ان ما يدين به علمنا للعرب ، ليس فيما قدموه إلينا من كشف مذهشة لنظريات مبتكرة . بل يدين لها بوجوده نفسه .

فالعالم القديم - كما رأينا - لم يكن للعلم فيه وجود ، وعلم النجوم عند اليونان ، ورياضياتهم كانت علوما أجنبية استجلبوها من خارج بلادهم ،

(١) الإسلام والعقل والتوحيد الخالص .

(٢) المصدر السابق .

وأخذوها عن سواهم ولم تتأقلم في يوم من الأيام فتمتزج امتزاجا كلياً بالثقافة اليونانية . وقد نظم اليونان المذاهب وعمموا الأحكام ووضعوا النظريات ، ولكن أساليب البحث في دأب وأناة ، وجمع المعلومات الإيجابية وتركيزها ، والمناهج التفصيلية للعلم والملاحظة الدقيقة المستمرة والبحث التجريبي كل ذلك كان غريباً تماماً عن المزاج اليوناني .

.. أما ما ندعوه « العلم » فقد ظهر في أوربا نتيجة لروح من البحث جديدة ولطرق من الاستقصاء مستحدثة ، لطرق التجربة والمقاييس ، وتطور الرياضيات ، إلى صورة لم يعرفها اليونان وهذه الروح وتلك المناهج أوصلها العرب للعالم الأوربي .

ويقول « دوهرنج » : إن آراء « بيكون » في العلوم أصدق وأوضح من آراء سميهِ المشهور « فرنسيس بيكون » .

ومن أين تلقى « روجر بيكون » ما حصله في العلوم ؟.. إن الحقائق تقرر أنه أخذه من الجامعات الإسلامية في الأندلس ، والقسم الخامس من كتابه .. Opusvaius الذي خصصه للبحث في البصريات هو في حقيقة الأمر نسخة من كتاب « المناظر » لابن الهيثم ، وكتاب « بيكون » في جملته شاهد ناطق على تأثره بابن حزم^(١) .

إن ما قاله « دوهرنج » ومن قبله « بريفولت » هو عين الواقع . لأن علماء

(١) الإسلام ومشكلات الحضارة سيد قطب ص ٣٥ - ٣٦ بتصرف .

الإسلام لم يجدوا كنيسة تقف أمام آرائهم ، وتصادر أفكارهم وتقدمهم للمحاكمة وتتهمهم بالهرطقة .

.. بل وجدوا في دينهم السماحة واليسر ، والدعوة إلى معرفة أسرار الكون وخفايا الوجود ، حتى تسخر لخير البشرية ، وتعمير الكون وتطور الحياة .

وصدق الله العظيم في قوله : « بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ » (١) .

(١) سورة الأنبياء آية رقم ١٨ .

عباقرۃ العلم فى العالم تخرجوا من مدرسة الإسلام

.. يقول « برنال » فى كتابه « تاريخ العلم » ..

« إن العلماء المسلمين أدوا للإنسانية خدمات لا تقدر » .

ولقد تسابق حكام المسلمين فى تكريم العلم والعلماء حتى أن الحاكم الفاطمى طلب من العالم المشهور - الحسن بن الهيثم عالم الرياضه أن يزوره فى القاهرة . فلما قرب مقدمه ، خرج الحاكم لاستقباله على باب من أبواب القاهرة ، وفى عاصمة الفاطميين وضع الحسن بن الهيثم نظريته الجديدة فى انكسار الضوء وأراد أن يبنى سدا عاليا على النيل فلم يجد الإمكانيات موفورة ، وبحوثه فى علم الضوء والبصريات موضع إعجاب الأوربيين حتى اليوم . ومن علماء المسلمين جابر بن حيان الذى اكتشف علم الجبر . والخوارزمى صاحب علم « اللوغارتم » . والخليل بن أحمد مكتشف أصول المعجم اللغوى وعلم أوزان الشعر وقوافيه وكذلك اهتدى سيويه إلى فلسفة اللغة العربية وأصولها فى الإعراب ونجد ابن ماجد العربى يضع أصول العلوم البحرية وقواعد الملاحة . والإمام محمد ابن الحسن الشيبانى الذى سبق العالم بما يقرب من ثمانية قرون وضع القانون الإسلامى فى العلاقات الدولية .. فى كتابه المسمى « بالسير » .. ولقد كان

طلاب العلم يفدون إلى الأندلس وصقلية وكل العواصم الإسلامية من كل أنحاء أوروبا ليدرسوا على الأساتذة المسلمين ، وكان منهم ..

(أ) « حربرت » الذى تولى البابوية فى روما فى آخر القرن العاشر الميلادى وقد تلقى تعليمه فى الأندلس واتهم بالإلحاد عندما أراد أن ينشر فى أوروبا ما أخذه عن العرب .

(ب) ومنهم القس المسيحى « نيكلدس » الذى قام فى أواخر القرن الثالث عشر برحلة إلى البلاد الإسلامية حيث قضى فيها سبع سنوات درس فيها القرآن الكريم وعلومه . ثم عاد إلى أوروبا وطلب من إخوانه فى المسيحية أن يتخذوا من أصول الإسلام وصفات المسلمين مثلاً أعلى لهم وأبدى إعجابه الشديد بالدراسات الإسلامية .

(حـ) والشريف الإدريسي العالم الجغرافى المعروف . أقام فى صقلية فترة ثم رحل إلى روما بعد سقوط صقلية فى أيدى ملوك « النورماندين » وألف هناك كتابه المشهور « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » ووضع أول خريطة جغرافية للعالم طبعها المجمع العلمى فى بغداد .. ووضع أيضاً هذا العالم الإسلامى الجليل .. كرة من القضة تمثل الأرض ونقش عليها أسماء كل البلاد المعروفة بالحروف العربية ..

(د) والوزان الفاسى .. الطبيب العربى أسره القراصنة وذهبوا به إلى روما فقربه الباب « ليون العاشر » وكان يهتم بالعلوم الإسلامية وأذاع على شعبه أن أسيره دخل المسيحية وسماه « ليون الإفريقى » وصار الوزان أستاذاً فى كلية بولونيا بإيطاليا ، واهتم بالدراسات الطبية وكان له فضل على التقدم الطبى فى أوروبا ..

فقد ألف قاموسا طبيا حاول فيه ترجمة المصطلحات الطبية العربية إلى اللغتين اللاتينية والعبرية .. وإلى عهد قريب كانت المؤلفات العربية تدرس في الجامعات الأوربية ففى جامعة « مونبلييه » جنوب فرنسا كانت تدرس كتب الطب للعلماء المسلمين وفي كلية الفنون بجامعة باريس درست كتب الأخلاق النظرية والنظريات السياسية لعلماء بغداد وقرطبة ..

لقد كان المسلمون أسبق من « نيوتن » في كشف قوانين الجاذبية ، وكان الإمام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال أسبق من « ديكارت » .

.. وقد فطن قدامة بن جعفر في البصرة إلى كروية الأرض وقصر النهار في القطبين .

وهدم عبد الحق بن سبعين المرسى ت ٦٦٩ هـ المنطق الأرسطى وحاول وضع منطق جديد على أساس العلوم الإسلامية ..

وذهب ابن مسكويه إلى أن الفضيلة الرئيسية هي الحب للجنس البشرى .

وذهب ابن خلدون في مقدمته المشهورة التي تعد أول كتاب وضع في علم الاجتماع إلى أن الإنتاج من عوامل تقدم الدولة وتحضرها .

وقد تبهر ابن ماجه الأندلسى (٥٨١ هـ) في دراسة الفلسفة ونقض كثيرا من الآراء التي نادى بها الفلاسفة .

وألّف ابن زهر الأندلسى ٥٩٥ هـ كتاب التيسير وهو أول كتاب طب

يتناول فن المحافظة على صحة الجسم ، وقد ترجم إلى اللاتينية عام ١٢٨١ م عن ترجمة عبرية .

وكان العلماء المسلمون يدعون إلى الجمع بين التخصص العلمى والثقافة العلمية . وإذا كانت أحدث نظريات الحياة اليوم أنها « احتراق » ، فإن الجاحظ قد سبق إلى ذلك منذ أكثر من عشرة قرون . يقول فى كتاب الحيوان :
« إني وجدت الإنسان يحيا ويعيش حيث تحيا النار وتعيش وتموت وتتلف حيث يموت الإنسان ويتلف » .

ويعمد أصحاب المعادن والحفائر إذا هجموا على فتق فى الأرض ، أو مغارة فى أعماقها إلى شمعة فى طرفها أو فى رأسها نار فإن ثبتت النار وعاشت دخلوا .. وقد ذهب الإمام أبو حنيفة إلى القول بالإستحسان ، أى ما يستحسنه العقل والإمام مالك إلى القول بالإستصلاح أى ما يتفق مع المصلحة العامة .

والطريف أن بعض الأوقاف الإسلامية فى فاس ، كانت مرصودة لعلاج الأمراض العقلية عن طريق الموسيقى .

فكانت الفرق الموسيقية تعزف ألحانها فى مستشفى الشيخ فرج بحى العطارين فى فاس^(١) .

أبعد ذلك يقال : إن الإسلام يتعارض مع العلم ؟؟.. إن هذا إلا إفتراء
« كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا »^(٢) .

(١) البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها د . محمد عبد المنعم خفاجة بتصرف .

(٢) سورة الكهف آية رقم ٥ .

الباب الثانى

الفصل الأول :

- ١ - البحوث الجامعية .
- ٢ - أنواع البحوث .
 - (أ) البحث الصفى .
 - (ب) بحث لنيل درجة « الماجستير » التخصص .
 - (جـ) بحث لنيل درجة « الدكتوراه » العالمية .
 - (د) بحوث أخرى متنوعة .

الفصل الثانى :

- ١ - خطوات الباحث فى بحثه .
 - (أ) اختيار موضوع البحث .
 - (ب) الخطة أو المشروع .
 - (جـ) المصادر .
 - (د) جمع المادة العلمية والبطاقات .
 - (هـ) صياغة البحث .
 - (و) خاتمة البحث .

الفصل الأول :

البحوث الجامعية

تمهيد

البحث : طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس .

ومنه البحث : الطريقة التي يسير عليها دارس أو باحث ليصل في النهاية إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات ، أو علم من العلوم يستوى في ذلك ..
التفسير والحديث ، والفقه ، والأدب والتاريخ وكل العلوم الإنسانية ، أو غير الإنسانية ..

والبحث قسمان : علمي وأدبي :
فالبحث العلمي : مجاله البحوث العلمية .
والبحث الأدبي : مجاله الدراسات الأدبية وما يتصل بها ...

والجامعات : هي المكان الطبيعي للبحث ، ولا تزيد على غيرها من المدارس والمعاهد إلا بأنها بيئة للبحوث العلمية ، ومركز من مراكز تخريج الباحثين الأصلاء الموهوبين ، القادرين على النهوض بأعباء الحركة العلمية ..

فلا مكان في الجامعة للتلقين الأجوف ، أو تقديم المعلومات مبعثرة مشتتة ، إنما هي الأبحاث الجادة . والجهد الكبير الذى يقوم به الأستاذ والطالب رغبة في البحث عن الحقيقة والكشف عن الجديد المبتكر لإثراء الحياة وتعميقها داخل قاعات العلم وخارجها حيث دنيا الناس التى تتطلب كل نافع ومفيد ..

وإذا كان الطالب الجامعى هو اللبنة الأولى في بناء صرح الجامعات أولا فهو في النهاية المحاضر والأستاذ والموجه لإدارتها والذى يعمق مفاهيمها ويحيلها في نهاية الأمر إلى دار علم وإيمان ومتندى بحث وعرفان . وإذا كان ذلك فالعمل في الحقل الجامعى يتطلب دقة في التفكير ونظافة في السلوك .. ومواهب خاصة تتفرغ لهذا العمل الجليل الذى هو صناعة الرجال .. والأخذ بأيدي هؤلاء الطلاب وتيسير مهمتهم ووضع قواعد البحث بين أيديهم حتى تتمكن الجامعات من الاستفادة من هؤلاء الطلاب والإفادة بهم ..

أنواع البحوث

في البحوث أو مجال التأليف بعامة حاول الأقدمون أن يحصروا أنواعه ويحددوا أبوابه حتى يحيل للباحث أنهم لم يتركوا لغيرهم مجالا للإضافة أو التزيد فقالوا :

.. يكتب الباحث في شيء لم يسبق إليه فيخترعه .

أو شيء مغلق يشرحه .

أو شيء ناقص يتممه .

أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه .

أو شيء متفرق يجمعه .

أو شيء مختلط يرتبه .

أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه .

.. وهذا الحصر يكاد يكون جامعا مانعا كما يقول الأصوليون . إذا أضفنا

إليه تحقيق المخطوطات .

والبحوث في الحقل الجامعي كثيرة ومتشعبة .. ولكننا سنقصر حديثنا

بمشيئة الله على البعض منها مما يتصل بدراستنا اتصالا مباشرا .

(أ) البحث الصفى :

.. وهو بحث يطلب من الطالب فى سنوات الدراسة الجامعية ، ويختار له أستاذ متخصص عنوان البحث ، ويرشده إلى المصادر والمراجع التى تساعد على إتمامه ، ويكون غالبا فى حدود الـ ٥٠ صفحة أو أكثر قليلا .

والمقصود من هذا البحث العمل على تنمية مواهب الطالب ، ومحاولة تنظيم أفكاره وتدريبه على عرضها واضحة دقيقة ، ومساعدته على تقديمها إلى البيئة التى يعيش فيها بلغة سليمة مقبولة ، ثم إعدادة لمرحلة أعلى تالية .. وفى كثير من الجامعات - العربية على وجه الخصوص - يكون البحث الصفى شكليا ولا يعنى به العناية الكافية ويكلف الأستاذ بالإشراف على عدد كبير من الطلاب .. الأمر الذى يستهلك وقته .. ويحول بينه وبين التوجيه الكامل لهم وإرشادهم وتبعيمهم فى خطوات البحث ..

(ب) بحث لنيل درجة « الماجستير » التخصص ..

وهو إما دراسة مبتكرة فى موضوع من الموضوعات أو تحقيق مخطوطة لم يسبق تحقيقها ، أو حققت .. ولكن لا زال فيها بعض الجوانب التى تحتاج إلى تجليتها والكشف عنها ..

« ويشترط لكى تكون المخطوطة صالحة للحصول على درجة الماجستير
ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون المخطوطة غير محققة ، وهذه لها ثلاث حالات :
الحالة الأولى : أن تكون المخطوطة بكرا لم تحقق مطلقا .

الحالة الثانية : أن تكون منشورة وزعم صاحبها أنه حققها ، ولكن وجد فيها أخطاء كثيرة فمثل هذه يمكن أن يحققها الباحث لأن كثرة الأخطاء دليل على أن صاحبها لم يحققها .

الحالة الثالثة : أن يكون المخطوط قد نشره صاحبه ولم يزعم تحقيقه .

الثاني : أن تكون المخطوطة تستحق التحقيق والنشر في مادتها العلمية وذلك لتضيف جديدا إلى مادة التخصص .

وهناك حالات لا يصلح المخطوط فيها للتقدم به لنيل درجة الماجستير :

- ١ - كونه جزءا من كتاب مطبوع كله .
- ٢ - كونه محض تلخيص لكتاب مطبوع كله .
- ٣ - كون مادته العلمية تافهة .
- ٤ - كون مادته العلمية مليئة بالأخطاء .

الثالث : الحجم : وذلك بأن يكون مناسبا ، ومعرفة كون الحجم مناسبا يكون بالنظر إلى المخطوطة^(١).

(١) مذكرة « قاعة البحث » للدراسات العليا إعداد الدكتور محمد بلتايجي .

والمقصود من الماجستير أن يحصل الطالب على تجارب أوسع في البحث والتحقيق تحت إشراف أحد الأساتذة المتخصصين .. لتكون هذه التجارب مساعدا له عند التحضير لرسالة الدكتوراه .

وتقضى غالب الأنظمة الجامعية أن تكون رسالة الماجستير في حدود ٢٠٠ صفحة تقل أو تزيد قليلا حسب نوع البحث وميدانه ..

وتعتبر رسالة الماجستير في النهاية امتحانا يعطى فكرة عن مواهب الطالب ومدى صلاحيته للتحضير لما بعدها ..

(ح) بحث لنيل درجة « الدكتوراه » العالمية :

.. رسالة الدكتوراه لا تختلف كثيرا من حيث الشكل عن رسالة الماجستير :

- ١ - فهي إما بحث مبتكر عن موضوع لم يبحث بعد .
- ٢ - أو تحقيق مخطوطة يرى الطالب أنها تملأ فراغا في المكتبة العربية .
- ٣ - أو تحقيق ودراسة لإحدى المخطوطات ..

.. وإذا كان من الشروط الواجب توافرها في رسالة « الماجستير » أن تضيف جديدا إلى ميدان المعرفة والأبتكار .

فإن رسالة الدكتوراه هي العمل الذي يثرى المعارف الإنسانية ويخدم

البشرية بما تقدمه من نظريات جديدة وأفكار مبتكرة تطور المعرفة وتدفع بها قدما إلى الأمام ..

.. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع ، وبراعة في التحليل والتنظيم أعمق لتكون عنوانا لصاحبها وتدل على مدى استقلاله في البحث ومقدرته على الإنتاج العلمي دون اسراف أو تقيد ..

ولقب « دكتور » في الأصل : هو الذى يعلم علنا وأطلقه اليهود على الرجل الربانى أو « الحاخام » العالم بالشرعة .

وأطلقه المسيحيون على الذى يفسر الكتب المقدسة . ودخل اللقب الجامعات لأول مرة فى جامعة بولونيا ، فى القرن الثانى عشر ، ثم تبعتها جامعة باريس بعد قليل ، ثم بقية الجامعات الأخرى ..

وشعار « الدكتوراه » فى الجامعات هى الجبة (الروب) والخاتم والقبعة المربعة^(١)

إن كلمة « دكتوراه » اختراع ووضع يهودى .. وما أخرى المسلمين ألا يقلدوا هؤلاء اليهود .. وجبذا لو عادوا إلى ألقابهم العلمية الأصيلة .. والتزموا بها ألا يكون ذلك أجدر وأفضل ..؟

وهناك أبحاث أخرى غير ما ذكرنا منها :

(١) منهج البحث الأدبى د . على جواد الطاهر ص ٣٢ .

(أ) بحث لمؤتمر من المؤتمرات العلمية التي تعقدتها الدول أو الجامعات أو الهيئات المتخصصة .

(ب) بحث لمجلة الكلية أو الجامعة .. بحث ينشر في كتاب ويطرح للقراء ..

الفصل الثانى :

خطوات الباحث فى البحث

تكاد تنحصر الخطوات التى يتبعها الباحث فى إعداد بحثه فى الخطوات الآتية :

- (أ) اختيار موضوع البحث ووضع العنوان له .
- (ب) الخطة .
- (ح) المصادر .
- (د) جمع المادة العلمية : البطاقات .
- (هـ) صياغة البحث .
- (و) خاتمة .

اختيار الموضوع ...

.. يجب على الطالب قبل اختيار الموضوع أن يتأكد من الموضوعات التى سبق بحثها .. حتى لا يختار موضوعا مكررا .. وكل جامعة تحتفظ بسجل للموضوعات المسجلة فيها .. وهى تنظر فى هذا السجل قبل أن توافق على الموضوعات المقدمة إليها من طلاب الماجستير والدكتوراه .. إلا إذا كان قد مضى على الموضوع الذى سبق بحثه أكثر من عشر سنوات .

واختيار الموضوع يكون بإحدى طرق ثلاث :

(أ) إما باستعادة الماضي العلمى واستعراض دراسته السابقة ، فيتذكر موضوعا من الموضوعات كان قد استهواه وتمنى أن يكتب عنه فى يوم من الأيام ..

(ب) وأما عن طريق البحث والدراسة الجادة ، فى بطون الكتب والأطلاع على دوائر المعارف والمراجع الأصيله .

(ح) أو بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين . حيث أن الكثير منهم لديهم موضوعات جادة .. تحتاج إلى من يجليها بالكتابة والبحث وتحول كثرة مشاغلهم العلمية وضيق وقتهم عن الكتابة فيها فيقدمونها إلى طلابهم النجباء ، ويكونون لهم خير معين ..

يقول الدكتور أحمد شلبى :

وإذا وجد الطالب من نفسه ميلا لدراسة موضوع ما وجب عليه قبل تسجيله والتقييد به أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية :

(أ) هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد ..؟

(ب) أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع ..؟

(ح) أفى طاقتى أن أقوم بهذا العمل ..؟

(د) هل أحب هذا الموضوع وأميل اليه ..؟

فإذا كانت الإجابة بالنفى فى أى من هذه الأسئلة ، فليحاول البحث عن موضوع آخر .. دون أن يضيع وقته ونشاطه فى دراسة لم تكتمل له فيها

عناصر الموضوع .. وهناك شروط على الباحث أن يضعها في حسابه عند اختياره لموضوعه منها :

- ١ - الدقة والوضوح .
- ٢ - الابتكار والجدة .
- ٣ - وفرة المصادر والمراجع .

والعنوان أحد المعالم البارزة للموضوع ، والواجب على الطالب أن يدقق في اختياره ، لأنه الواجهة التي تقدمه للقراء ، والحافز الذي يدفع إلى قراءة البحث والاستفادة منه .

يقول الدكتور إبراهيم سلامة :

« العنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعة في أول الطريق ، لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم ، فكذلك العنوان يجب أن يدل القارئ على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه ..

ويشترط في العنوان ما يأتي :

- (أ) ألا يكون طويلا مملا .
- (ب) ولا قصيرا مخلا .
- (ج) ولا غامضا يدعو إلى الحيرة والتساؤل ..

الخطة أو مشروع البحث

الخطة :

هى الخطوط الأساسية التى يسير الباحث عليها فى بحثه ، أو هى الهيكل العظمى للموضوع . أو الصورة المصغرة لما سيكون عليه البحث بعد إتمامه أو قريبا منه .

وكما أن بناء أى منزل يبدأ المهندس فيه برسم مصغر له ، يحدد فيه أركانه ودعائمه وأقسامه ، ثم يبدأ البناء بعد ذلك تبعا للمشروع المخطط .. فكذلك البحث يبدأ الباحث فيه بوضع مشروع له أو منهج يسير عليه ، ليكون هذا المشروع دليلا له عند إعدادة ..

.. ويشترط فى الخطة أن تكون مفصلة واضحة .. ويقسم صلب البحث إلى أبواب وفصول ، ويضع الباحث عنوانا واضحا لكل باب باعتباره يعالج جزئيات من البحث ..

وفى الغالب يقسم كل باب إلى عدد من الفصول ..

وعلى الأستاذ المشرف أن يرشد الطالب ، ويساعده فى اختيار عنوان البحث وتقسيمه إلى عدد من الأبواب والفصول .. إن كان البحث صفيا أو مرحليا .

أما إذا كان البحث خاصا بإعداد رسالة لنيل درجة « الماجستير » التخصص . أو « الدكتوراه » العالمية .

فعلى الطالب أن يترىث في تقديم خطة البحث ، حتى يقرأ الكثير من الكتب ، ويتصفح العديد من المصادر والمراجع التي يرى أنها تناولت موضوع بحثه ، أو تعرضت لبعض جزئياته .. سواء كان هذا التعرض من قريب أو من بعيد ..

.. وتختلف خطط الأبحاث باختلاف مناهج الباحثين ، والموضوعات التي تبحث ، ومع ذلك فهناك خطوط أساسية لا يختلف باحث فيها عن آخر اختلافًا جوهريًا .. منها :

(أ) المقدمة ..

وفيها يحدد أهمية البحث وقيمة الكتابة حوله ، ويوضح ما بذل فيه من جهد .. وفي بعض الأحيان تكون المقدمة ملخصًا أمينًا لموضوع البحث ، أو كشافًا يرشد القارئ للنقاط الأساسية فيه .. وكان المؤلفون القدماء يسمون المقدمة .. « خطبة الكتاب » .

(ب) التمهيد .. ويسمى المدخل .

(ح) صميم البحث : ويشمل عددا من الأبواب والفصول ..

الباب الأول :

وغالبا ما يحتوي على الأفكار الأساسية في البحث ، ويقسم إلى عدد من الفصول .

الباب الثاني :

ويتناول أيضا أحد الأفكار الرئيسية ويجزأ إلى عدد من الفصول . يعالج في كل فصل من فصوله أحد موضوعات البحث .

الباب الثالث :

ويتناول أحد موضوعات البحث .

الباب الرابع : يتناول أحد موضوعات البحث وهكذا إلى نهاية البحث ..

(د) الخاتمة :

ويوضع فيها الجديد المبتكر الذى قدمه فى بحثه ، ولم يتطرق إليه الباحثون والدارسون من قبل .

ولا ينتهى العمل فى الخطة بمجرد إقرارها لأن هذا إن دل على شئ فإنما يدل على صورة مقبولة من صورها ، وما على الباحث إلا أن يعمل فيها بالتبديل والتحوير كلما تقدم فى بحثه حتى يصل إلى الصورة المرضية التى يقبلها المشرف ويوافق عليها المتخصصون فى هذا الميدان .

وسنحاول أن نقدم بعض النماذج من خطط بعض الأبحاث .. التى حصل بها على درجة علمية أو نشرت فى كتاب ..

نماذج من الخطبة ..

(١)

- البحث : أسباب اختلاف الفقهاء .
- الباحث : الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي .
- هذا البحث مكون من تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة .
- مقدمة .
- التمهيد في بيان المباحث التالية .
- اختلاف الآراء ظاهرة طبيعية .
- فكرة تاريخية عن الاختلاف .
- ما يجري فيه الاختلاف وذكر مجمل أنواع الاختلاف .
- آراء العلماء في الاختلاف .
- أسباب عدم الاعتداد بالخلاف في بعض المسائل .
- اختلاف المذاهب والتعصب .
- فائدة معرفة أسباب الاختلاف .
- آثار الخلافات السيئة .

الباب الأول

في مسائل من المبادئ الفقهية ، كان الاختلاف فيها سببا في الاختلاف في الفروع .

الباب الثاني

بعض مسائل الأدلة التي كان الاختلاف فيها سببا في الاختلاف في الفروع .

الباب الثالث

بعض أسباب الاختلاف الراجعة إلى دلالة النصوص .

الباب الرابع

في التعارض والترجيح ..

الخاتمة : في موقف المسلمين من الاختلاف والحث على الاعتصام ..
بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم .

(٢)

البحث : الدعوة الإسلامية دعوة عالمية .

الباحث : محمد عبد الرحمن الراوى .

مقدمة

الحاجة إلى الدعوة الإسلامية والملابسات التي تقف في طريقها ..

الباب الأول

التعريف بالإسلام وروحه العالمية .

ويشمل :

- ١ - ما الدعوة الإسلامية ..؟
- ٢ - وهل تصلح لأن تكون عالمية ..؟

الباب الثاني

عموم الدعوة الإسلامية . ومن وحى الفطرة - وهي حقيقة القرآن

وشخص الرسول .. ويشمل :

- ١ - معنى كلمة الإسلام وورودها على ألسنة الرسل .
- ٢ - الإسلام فطرة لازمت الإنسان من بدايته .
- ٣ - القرآن الكريم تنزيل رب العالمين .
- ٤ - الرسول الكريم أكمل دليل على أن دعوة الإسلام للعالمين .

الباب الثالث

العالمية في الدعوة الإسلامية سارية في فرائض الإسلام وتعاليمه ويشمل :

- ١ - الإيمان بالله واليوم الآخر .
- ٢ - الصلاة .
- ٣ - الزكاة .
- ٤ - الصوم .

- ٥ - الحجج .
- ٦ - الأخلاق والآداب .

الباب الرابع

- الطابع العالمي في علاج الإسلام للمشاكل الفردية والجماعية ويشمل :
- ١ - الإسلام والفرد .
 - ٢ - الإسلام والمجتمع .
 - ٣ - الإسلام والعلم .
 - ٤ - الإسلام والعلاقات الدولية .
 - ٥ - الإسلام في مجال التطبيق .

الباب الخامس

- حاجة الإنسان إلى هذه الدعوة .
- ويشمل :
- ١ - هل يمكن للإنسانية أن تحيا آمنة بدونها .
 - ٢ - وهل أوفت الأنظمة القائمة بحاجة الإنسانية ..؟
 - ٣ - التجربة أقوم دليل .

المصادر والمراجع

إذا وفق الله سبحانه وتعالى الباحث في تخطيط بحثه وقدم مشروعه وتم الموافقة على قبوله ، كان عليه أن يتعرف على المصادر والمراجع المتصلة بالبحث ويوبها حسب أهميتها ، وقربها من الموضوع الذى يدرسه ، وذلك كالاتى :

(أ) التعرف على المصادر القديمة التى تجلى الغامض من الموضوعات وتتيح للباحث تتبع أصل العقائد والأفكار والنظريات .

(ب) أن يفتش فى المخطوطات ويتعرف على الكثير منها مما له اتصال بموضوع البحث ، وكثير من المتخصصين يقدرون الطالب بمقدار تعرفه على هذه الكنوز الثمينة التى تحويها دور الكتب العربية ومكتباتها .

(ج) وإذا كانت المصادر القديمة والمخطوطات لا يستغنى عنها طالب البحث .. فإن المصادر الحديثة والنظريات المبتكرة وآخر ما توصل إليه العلماء فى هذا الموضوع لا يقل أهمية عما سبق .

(د) أن يتعرف على الوثائق الرسمية المطبوعة والمخطوطة ، وأن يدرس القرآن

الكريم دراسة واعية ، وأن يتعرف على علومه وعلى الحديث والموسوعات التاريخية . ودوائر المعارف وكتب الفقه ، ومصادر الملل والنحل .. وكل ما يرى أنه يخدم بحثه ويضيف إليه جديدا ..

ولقد أضفنا في نهاية البحث دراسة خاصة عن المصادر والمراجع بأنواعها وكيفية استعمالها ، والأستفادة منها .

جمع المادة العلمية ..

عملية الجمع أدق مراحل البحث .. أو هي المرحلة الجادة التي تحتاج إلى كثير من الجهد والوقت ..

وجمع المادة العلمية فن يرتبط بالقراءة ، وبالسماح . وبالملاحظة والتجربة .

(أ) القراءة :

إذا عرف الباحث ما يقرأ وما يدع سهلت عليه هذه المرحلة واستطاع أن يتمم بحثه في المدة المحددة للانتهاء منه ، وتكون باتباع الآتي :

١ - القراءة السريعة لاكتشاف ما يتصل بموضوع البحث في دوائر المعارف العالمية .

٢ - قصر القراءة في هذه الفترة - على المراجع والمصادر المتصلة بموضوع البحث .

- ٣ - الاعتماد على الفهارس الحديثة فى المكتبات ودور الكتب .
- ٤ - تنظيم أوقات النشاط ذهنى ليتسنى له فهم ما يقرأ ولأن إجادة القراءة تختصر الجهد والوقت .
- ٥ - قراءة الأبحاث الجديدة التى تنشر بمجلات تعنى بمثل دراسته وسيجد طالب الدراسات الإسلامية مقالات ذات قيمة مع مراجعتها التى ينشدها وبنيتها براعة كبار الباحثين مثل :
- ١ - مجلة البحوث الإسلامية التى تصدرها رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ..
- ٢ - الدارة : وهى مجلة ربع سنوية تصدر عن دارة الملك عبد العزيز .
- ٣ - مجلة كلية الآداب : تصدرها كلية الآداب جامعة القاهرة بمصر .
- ٤ - مجلة المعهد العلمى العربى .. تصدر بدمشق .
- ٥ - مجلة الأزهر : تصدر عن إدارة مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة - مصر ..
- ٦ - مجلة معهد المخطوطات العربية : تصدر عن جامعة الدول العربية القاهرة - مصر .

٧ - مجلة التضامن الإسلامي : مجلة شهرية تصدرها وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة .

(ب) : السماع :

يقول الدكتور أحمد شلبي : على الطالب أن يتحدث مع من له خبرة بهذه الدراسة فأغلب الظن أنه سيرشده إلى بعض المراجع^(١)، والحقيقة أن السماع ومناقشة الأساتذة المتخصصين في موضوع البحث سيضيف إليه الكثير من المعلومات .. وهى سنة طيبة كانت متبعة مع علماء المسلمين الكبار ومع طلابهم .. حتى أن بعض المؤلفين وضع لها شروطا وقواعد ، والأزهر معقل العلوم الإنسانية من ألف عام كان شيوخه وطلابه يتبعون قاعدة السماع ، ولا زالت باقية إلى الآن ..

وقاعدة السماع تسمى فى منهج البحث الحديث « الاستبيانات » وتنقسم إلى قسمين :

(أ) الاستبيانات المكتبية :

وهى عبارة عن إعداد قائمة من الأسئلة التى تتصل بموضوع البحث وتوزعها على مجموعة من العلماء ممن لهم خبرة ودراية بموضوع البحث - عن طريق البريد - ويطلب منهم الإجابة عليها .. وهى طريقة وجه إليها كثير من النقد .

(١) كيف نكتب بحثاً أو رسالة دكتور أحمد شلبي ص ٣٩ .

(ب) الاستبيانات الشفوية :

وهى عبارة عن إعداد قائمة بالأسئلة التى تتصل بموضوع البحث وعرضها على العلماء والأساتذة الكبار عن طريق المقابلة الشخصية ، وهذه الطريقة أسلم من الطريقة المكتبية ، حيث أن الباحث يشرح الأسئلة غير الواضحة ويتلقى الآراء والمعلومات مشافهة ، وهى طريقة يلجأ إليها كل باحث مع رؤساء الأقسام ومع الأساتذة المشرفين ومع أمناء المكتبات ودور الكتب وكثيرا ما يخرج من هذه المقابلات بالجليل المفيد الذى يساهم مساهمة فعالة فى إعداد بحثه .

الملاحظة والتجربة :

.. عرف بعضهم الملاحظة : بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما . وتنحصر فى أن يوجه حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر ؛ لا مجرد مشاهدتها ؛ بل لمعرفة صفاتها وخواصها .

ومن الظواهر التى تنتشر كثيرا فى بلاد المسلمين ما يأتى :
 (أ) لماذا يفر حكام المسلمين من تطبيق شريعة الله ..؟
 لأنهم يخافون على أنفسهم لانحرافهم ؟
 لأنهم ينفذون مخطط الاستعمار ؟
 لأنهم يسايرون العصر ..؟
 لأنهم يحرصون على شعور الأقلية فى بلادهم ..؟
 أم أنهم يقعون تحت تأثيرات معينة ..؟
 وهدف الملاحظة :

الكشف عن بعض الحقائق التي يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة ، وتختلف الملاحظة باختلاف الأفراد . لأنه لما كانت القدرة على الابتكار عند البشر متفاوتة . كان من الطبيعي أن يتدخل العقل بدرجات متفاوتة في عملية الملاحظة . فإذا كان نصيبه ضئيلا كانت الملاحظة فجأة ، وإذا كان تدخله مثمرا وفعالا كانت الملاحظة علمية ومفيدة .

والتجربة :

الدلالة على الخبرة التي يكتسبها العالم بتصحيح آرائه ونظرياته العلمية دون انقطاع ، حتى يوفق بينها وبين الكشف الجديدة لكي يزداد قربا من الحقيقة ولقد كان للملاحظة والتجربة آثارها الكبيرة في إثراء الفقه الإسلامي ومسايرته لمختلف العصور ..

وهل كان يمكن لنا أن نشاهد ما سجله الإمام الشافعي في فقهه من آراء جديدة مبتكرة إلا بعد الملاحظة والتجربة الجديدة التي عاشها في مصر ..؟ وإذا كان للملاحظة والتجربة دورهما الإيجابي في مجال البحوث العلمية فلا شك أن دورهما أكثر إيجابية في البحوث الإنسانية والدينية ..

البطاقات أو دوسيه المعلومات ...

إذا فرغ الطالب من إعداد خطة البحث ، وتمت الموافقة عليها ، ووقفه الله في جمع المصادر والمراجع اللازمة لبحثه ، وانتهى من تبويبها وترتيبها حسب أولوياتها بالنسبة لأبواب البحث ، أخذ في إعداد الدوسية أو البطاقات لسجل فيها المادة العلمية التي يعثر عليها .

والبطاقات : عبارة عن مجموعة من الأوراق المتساوية الحجم ويحدد بعضهم مساحتها بما يعادل 10×14 سم ، وتستعمل البطاقات ليدون عليها الباحث عند قراءته للمراجع والمصادر وملاحظته واقتباساته ، والنصوص التي يحتاج إليها في بحثه .

وهذه البطاقات تباع غالبا في المكتبات العامة ، أو يعدها الباحث بنفسه أو تعد له ، وتكتب على جانب البطاقة البيانات التالية ..

- (أ) اسم الكتاب .. المصدر .
- (ب) اسم المؤلف أو المحقق .
- (ج) مكان الطبع وتاريخه .
- (د) الجزء - الصفحة .

.. ويشترط في البطاقات أن تكون من حجم واحد .. بينما يرى البعض أن تتفاوت في الحجم ، ليخصص لكل باب أو فصل حجم معين .

وكذلك بالنسبة للوزن يرى بعض الباحثين أن تكون من لون واحد بينما يرى البعض الآخر أن تكون متعددة الألوان ليتمكن من تمييز بطاقات كل جزء من أجزاء البحث بسهولة وتلك مسألة يقررها الباحث نفسه حسب ما يرى أن ذلك أيسر له ويوفر عليه جهده ووقته ..

الدوسيه : عبارة عن غلاف من الورق المقوى بداخله قابضان أو ماسكتان تفتحان وتغلقان بسهولة ، ويوضع بداخله مجموعة كبيرة من الأوراق المثقوبة من طرفيها لتثبت داخل المقبض .

ويقسم الباحث عادة الدوسيه على حسب الخطة المقدمة منه والتي سبق الموافقة عليها ويخصص جزءا للمقدمة ، وآخر للخاتمة وما بينهما يقسم حسب أبواب وفصول البحث ، ويجعل في النهاية بعض الأوراق احتياطيا لما قد يجد له من فصول وأبواب جديدة ..

ويخصص القسم الأخير من الدوسيه للمراجع والمصادر .. ويبدأ الطالب قراءته وكلما عثر على نقطة تتعلق بموضوعه كتبها في القسم الخاص بها من الدوسيه ويكتب على وجه واحد من الورقة . ولا يكتب على الصفحة الواحدة إلا معلومات متصلة تمام الإتصال .. وكذلك أيضا يتبع هذا النظام في إعداد البطاقات .

وبعنى المحدثون من الباحثين باستعمال هذا الدوسيه ويرون أنه أفضل من نظام البطاقات للأسباب الآتية :

١ - يسيطر الطالب على موضوعه وهو بالدوسيه أكثر مما يسيطر عليه وهو في بطاقات وأظرف .

٢ - الدوسيه يحفظ ما به من أوراق ، أما البطاقات فقد يفقد بعضها .

٣ - إذا أراد الطالب أن يراجع اقتباسا ما ليضيف إليه أو يعلق عليه كان من السهل أن يجده بالدوسيه في القسم الخاص به ، أما في البطاقات فيضيع جهدا كبيرا في فرز البطاقات للوصول إليه .

٤ - كثيرا ما يقابل الطالب حين قراءته نقطة معينة ثم يتشكك فيما إذا

كان قد سجلها من قبل أم لا ، ففي حالة الدوسيه يمكنه التحقق من ذلك من غير كبير عناء لأنه يحمله بما فيه من مادة فضلا عن سهولة الكشف به على ما مر أما البطاقات فمع صعوبة الكشف بها فإن الطالب لا يحملها معه من مكان إلى آخر^(١).

وإذا كانت المدرسة الحديثة تفعل ذلك .. فإن المدرسة القديمة لها حججها أيضا في تفضيل البطاقات .. وترى أنها خير وسيلة لجمع المعلومات للأسباب الآتية :

(أ) البطاقات أكثر دقة وأيسر في التصنيف .

(ب) والبطاقات أنفع لدى استعمال المعلومات وأدوم في إمكان الرجوع إليها .

(ج) وأيضا يمكن الاستفادة بها في مجال آخر عند اللزوم ..

وهذه مسائل ترجع إلى الباحث نفسه ويستطيع أن يقرر بعد التجربة في هذا المجال عما إذا كان الأيسر له البطاقات أم استعمال الدوسيه .

(١) كيف تكتب بحثا أو رسالة دكتور أحمد شليى ص ٦٧ بتصرف .

صياغة البحث

إذا انتهى الباحث من جمع المادة ، وأثبتها في البطاقات أو الدوسيه كان عليه مهمة الإعداد لصياغة البحث .

.. والحقيقة أن هذه الخطوة هي أهم خطوات البحث التي تبرز فيها شخصية الباحث ، ومدى استيعابه للمادة التي جمعها . وعلى الباحث أن يتبع الخطوات الآتية عند الصياغة ، ووضع البحث في صورته النهائية .

١ - أن يجمع أمامه المادة الخاصة بالموضوع الذي يكتب عنه .. سواء كانت المادة موضوعة في بطاقات أو دوسيه .. ثم يعيد قراءتها بعد ترتيبها حسب جزئيات البحث أو تبعا للخطوة السابقة .. أو ما حدث فيها من تعديل .

٢ - إذا تناول قلمه وأخذ في الكتابة عليه أن يلاحظ سلاسة الأسلوب وسهولته فهو الإطار الذي يضع فيه أفكاره .

٣ - أن يقدم الحقائق واضحة مركزة .. وألا يدخل بفكرته في معميات أو ألغاز ..

٤ - أن يروض نفسه عند الكتابة على الحذف والزيادة أو الاختصار فيما كتب حسب رأى الأستاذ المشرف ، الذى غالبا ما يكون كالجراح الماهر الذى يضع مبضعه على الجزء العليل فيبتره .. أو يزيل ما به من أوجاع .

٥ - أن يفتح الباحث الفصل الذى يكتبه بمقدمة أو ملخص لا يزيد فى الغالب عن أربعة أسطر .. ليدل الباحث على خطته فى الكتابة ثم بعد الانتهاء من المقدمة يشرع فى صلب الموضوع .

٦ - إذا انتهى من كتابة أحد الفصول ختمه بفقرة تبين أهم ما وصل إليه من نتائج ومشيراً إلى ما يأتى بعد ذلك إلى حقائق الفصل الذى يليه ..

٧ - يرى بعض الباحثين ألا تزيد الفقرات المنقولة عن سطرين أو ثلاثة إلا إذا كانت وثيقة أو نصاً كاملاً - لأن النقل أو الترجمة من كتب الغير لا يستحق الباحث عليهما كثيراً من التقدير .

٨ - على الباحث أن تكون شخصيته ورأيه واضحاً فى كل ما يقول .

٩ - أن يحترم آراء الآخرين ، ويقدر وجهات نظرهم - على ألا يصدق كل ما يقولونه ، وأن يعف عن الكلمات الجارحة أو الخارجة التى لا تليق بالعلماء والمفكرين .

١٠ - الباحث مطالب بتحمل مسئولية كل ما يثبته فى بحثه ، حتى وإن كان متابعا فيه لمفكر كبير أو مشهور ، فإن ذلك لا يعفيه من المسئولية مادام يصطدم مع واقع الناس ، أو التفكير العلمى المنظم .

١١ - يتجنب الباحث تكرار المعانى أو أن يتناول نقطة بالحديث فى أكثر من موضع .

١٢ - إذا استعمل الكلمات المعاصرة الواضحة ، فيجب أن تكون مطابقة لقواعد اللغة ، ويتعد بقدر الإمكان عن الكلمات الغريبة التى تحتاج إلى معجم لمعرفة معناها .

١٣ - أن يتجنب الجدل فى بحثه فهذا أبعد عن الروح العلمية .. فإذا كان ولا بد فليجعل ذلك بأدب وعدل وليبتعد عن الهوى ..

١٤ - يجوز للباحث عند صياغته للبحث أن يحذف من الفقرة التى يقتبسها كلمة أو جملة لا يحتاج إليها فى بحثه على ألا يضر الحذف المعنى الذى يريده الكاتب الأصيل ويضع مكان الكلمة المحذوفة نقطة أفقية فإذا أراد أن يضيف بعض الكلمات إلى النص وضع هذه الزيادة داخل علامتين () حتى يعرف القارئ أن هذه الزيادة من وضع الباحث وليست من أصل النص .

وهناك صفات وشروط يجب أن تتوافر فى البحث ونرى أن نضيف بعضها إلى هذه المذكورة .. ليكون أبنائنا الطلاب على بينة من الأمر وهذه الصفات يمكن اكتسابها بالمران والدرية وكل إنسان فى مقدوره أن يتصف بها وما أصدق الشاعر العربى عندما قال :

ولم أر فى عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

الصفات التي يجب توافرها في الباحث

.. سؤال يدور بخلد الذين يتعرضون لدراسة البحوث ويفرض نفسه عليهم

وهو :

هل في مقدور أى إنسان أن يكون باحثا ؟..
أم أن هناك صفات وقواعد يجب توافرها في الباحث قبل دخوله إلى هذا
الميدان ؟..

وإذا كان ذلك كذلك فما هى الصفات أو القواعد ؟..

وقبل الإجابة على هذا يجب أن نعيد هنا مرة أخرى ما سبق أن قلناه في
تعريف البحث والباحث .

لقد قلنا : بأن البحث هو كشف عن حقيقة ما ، والباحث رجل يفتش
عن هذه الحقيقة سواء أكان ذلك في مجال العلوم النظرية أو التطبيقية أو في أى
ميدان من ميادين النشاط الإنسانى .

والحقيقة : كثيرا ما تحجبها عن العيون عوامل الزمن ، وظروف البيئة
واختلاف الطبائع، أو مجارة الأهواء، والرغبة في التملك، أو الوصول إلى مجد زائف .

.. من هنا نرى وشاركنا في رأينا هذا كثير من رجال الفكر .. وهو أن الباحث يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات ..

ولقد ذكر بعضهم الكثير من هذه الصفات وحصرها البعض الآخر في إحدى عشرة صفة ، وتقضى الأمانة العلمية أن نشير إلى أهمها مما نعتقد أنه يغنى عن بقيتها منعاً من الإسهاب ، والتزاماً بالخط الذى أخذنا أنفسنا به فى هذه المذكرة ؛ ألا وهو الإيجاز والتركيز . فمن هذه الصفات :

١ - الرغبة : لابد من توافر الرغبة لدى الباحث فى العمل الذى يحس بأنه سيقوم به ، أما اذا كان الباحث غير راغب فى العمل فإن هذا سيكون مدعاة لاستنفاد الكثير من الوقت والجهد بلا فائدة .

٢ - الصبر : يجب أن تصحب الرغبة فى العمل الصبر والصمود حتى يتحمل مشاق البحث والتفتيش والجري بحثاً عن المصادر والمراجع وجمع المعلومات ..

٣ - الحافظة والذاكرة القوية : حتى يتذكر الباحث ما قرأه بالأمس فيربطه بما قرأه اليوم ، ويجمع بين ما قرأه فى كتاب قديم وما اكتشفه فى مجلة حديثة .

٤ - الشك والتشكيك : قالت العرب قديماً : سوء الظن من حسن الفطن وسوء الظن يجعل الباحث لا يقبل كل ما يقرأه على أنه قضية مسلمة ، بل لابد من أن يعمل فيه نظره ، ويقلب فيه فكره ويزنه بميزان دقيق من الحنكة والفطنة .. والشك العلمى مظهر حضارى لم يصل الإنسان إليه إلا بعد أن قطع أشواطاً

من المعرفة وسار طويلا في طريق العقل .

الشك العلمي ضرورة بخلاف الشك المرضى الذى تدفع إليه النزوة العارضة أو الرغبة في مخالفة المؤلف .

٥ - الإنصاف والموضوعية : الإنصاف قرين العدل ، والعدل يقتضى أن تتجرد من الهوى ، ومن الرغبة في التشهير ، أو قلب الحقائق من أجل نزعة تسيطر على النفس ولقد اشترط المسلمون - وكان هذا أحد روائعهم التي بهرت العالم - العدل في المحدث ، والعدل في الراوى وفي المؤرخ كما اشترطوه في الحاكم والشاهد .

٦ - الأمانة : والأمانة لدى الباحث أن ينقل رأى غيره في دقة وينسبه إلى صاحبه صراحة ، والأمانة شرط في مناقشة آراء الآخرين .

والباحث المنصف يرتفع بالمناقشة أن تكون منافسة أو مباراة فيغالط ويحرف ويلجأ إلى الكذب حيناً والعبث بالنصوص حيناً آخر والسفسطة كلما أتاحت له الفرصة .

٧ - العقلية التنظيمية البناءة : من الصفات التي يجب توافرها في الباحث العقلية التنظيمية بحيث تكون ذا مقدرة على تبويب الأشياء وتوحيد أجزائها ووضع كل منها في مكانها المناسب .

إن الباحث في بحثه يبنى عملا وينشئ فكرا ، كما يبنى غيره من المواد الخام منزلا فعليه أن يكون مهندسا حاذقا ليجمع عمله متناسقا من غير زيادة

هنا أو نقصان هناك وبدون اضطراب أو تفكك .

هذه أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في الباحث ، وكل إنسان يستطيع أن يصطنعها لنفسه إذ لم تكن موجودة فيه مادامت النية صادقة والإرادة قوية وإلا فعليه أن يبحث لنفسه عن ميدان آخر غير ميدان الفكر والبحث ..

لقد قام المستشرقون بعمل جليل بالنسبة إلى التراث العربي ، يدل على كفاح وجهد لا يصدر إلا من عمالقة الرجال ، لولا التعصب الذميم والحقد الدفين الذي يملأ قلوبهم بالنسبة للإسلام وأهله . الأمر الذي حدا بهم إلى الدس في كتاباتهم ، وإضافة الافتراءات ، واختلاق الأكاذيب .

.... وما أقدر أتباع الإسلام في عصرنا الراهن على عرض وجهة نظرهم إلى العالم أجمع ناصعة صادقة مبدعة ، من خلال عقيدتهم وإيمانهم .

وبعد فهناك ملاحق يجب أن يضيفها الباحث إلى بحثه رأينا أن نلحقها بالباب الذي خصصناه للعمل في المخطوطات .. وهى :

١ - الفهارس .

٢ - الألفاظ المختصرة .

٣ - الترقيم .

٤ - ثبت بالمراجع .

٥ - المقدمة .

٦ - الخاتمة .

فلتطلب هناك .. والله الموفق .

البابُ الثالث

المخطوطات

الفصل الأول :

- (أ) مقدمة .
- (ب) المخطوطات وقيمة التراث .
- (ح) دليل العمل في المخطوطات .
- (د) جمع النسخ .
- (هـ) ترتيب النسخ .

الفصل الثاني :

- (أ) العمل في تحقيق النص .
- (ب) تقسيم المخطوط وترقيمه .
- (ح) الفهارس .
- (د) ثبت بالمراجع .
- (هـ) الألفاظ المختصرة في المخطوطات .
- (و) علامات الترقيم .

مقدمة

المخطوطات

هى كتب لم يتم طبعها بعد ولا تزال بخط المؤلف أو غيره ، أو أخذت عنها صور « فوتوغرافية » لتودع كل صورة منها إحدى المكتبات العامة ، التى تحرص على اقتناء المخطوط .

ومعظم هذه المخطوطات نادر الوجود ، وقد يفقد الكثير منها أو تضيع بعض أجزائه الهامة لسوء الحالة الاقتصادية فى عصر من العصور ، أو انتشار المجاعات والأوبئة ؛ فى العصر الذى وضعت فيه تلك المؤلفات ..

كذلك قد توجد بعض صفحات المخطوط متآكلة بفعل الزمن أو رداءة المكان المحفوظة فيه ، ولذا تستعمل نظارات خاصة لقراءتها .

وقد أصبح استخدام المخطوطات فى البحوث العلمية شائعا وبخاصة أن كثيرا من الكتب الهامة لم ينشر بعد ، ولذا لا يكون البحث عميقا دون استخدام المخطوطات ..

المخطوطات وكتب التراث ..

... الأمة العربية بعامة والإسلامية على وجه الخصوص ، لها تراث ضخم وكنوز غالية من مؤلفات علماء أجلاء ، تربوا في مدرسة القرآن ، ونهلوا من ينابيع السنة المحمدية ، ثم كتبوا تلك المؤلفات العظيمة في كل علم وفن .

... وكان لهذه المؤلفات الدور الكبير في إقامة صرح الحضارة والمدينة في ربوع بلادهم ، وإثراء حياتهم في فترة غالية من فترات التاريخ .

... ولقد تطلع الغرب إلى تلك الكنوز واستطاع في فترات الضعف التي أصابت المسلمين أن يستولى على الكثير منها ، وينقلها إلى بلاده ، بغية الاستفادة منها ، وعكف عليها رجال منهم ، وهبوا نفوسهم للعلم والمعرفة .. فكانت نتيجة ذلك التطور العظيم الذي نلمسه في كثير من ميادين الحياة عندهم .

... وبمقدار تقدم الغرب لاقتباسه من تلك المعارف واستفادته من تلك الكنوز ، تخلف المسلمون لإهمالهم هذه الثروة التي كانت بين أيديهم .

... ومع ذلك فلا زالت مكتبات المسلمين تحوى الكثير من كتب التراث والمخطوطات التي تركها الأجداد للأحفاد .. تنتظر المهمة العالية والعزيمة الوثابة من بعض أبنائها ، لإخراجها إلى حيز الوجود ..

... والأُمم الناهضة تهتم بتراتها وتحافظ عليه ، وتحاول جاهدة أن تبرزه إلى النور ليكون قاعدة لما يأتى بعده من بناء ..

... وقد تنبه المسؤولون في البلاد العربية إلى أهمية تراثنا المخطوط فأنشأوا مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية باسم معهد إحياء المخطوطات مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع . ونقل صور من المخطوطات التي خرجت من أيدينا إلى البلاد الأجنبية ، وحفظها في خزائن المعهد ، ويقوم المعهد بين حين وآخر

بإرسال مندوبين متخصصين إلى بعض المكتبات الأجنبية التي تضم في خزائنها مخطوطات عربية فتصور بعضها ، ثم تحفظ الأفلام في خزائن المعهد ، ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على ما يريد من تلك الأفلام ويقرأ ما يناسبه منها بواسطة جهاز مكبر ، كما يستطيع أن يحصل على صورة مكبرة عن بعضها ... ومركز معهد إحياء المخطوطات في مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وقد أصدر فهرسا مطبوعا لبعض المصورات المحفوظة في خزائنه .

... ومن المهام التي تقوم بها الجامعات تشجيع طلابها والباحثين من أبنائها للعمل في المخطوطات .. وترحب أن تكون رسائلهم عن الماجستير والدكتوراه كتباً مخطوطة من كتب التراث .

... وترى الجامعات - على اختلاف مناهجها - أن إبراز مخطوطة إلى الوجود لا يقل أهمية عن كتابة بحث جديد مبتكر ..

وللعمل في المخطوطات قواعد وأصول يجب مراعاتها والالتزام بها .. وسنحاول في تلك العجالة أن نقدم صورة مختصرة ، كدليل عمل في المخطوطات .. ولكنها في نفس الوقت كافية لمن يريد أن يطرق هذا الميدان .. ويعمل على إحياء تراث أمته وتقديم كنوز الأجداد إلى الأحفاد ..

دليل العمل في المخطوطات ..

١ - الجمع : إذا أراد باحث أن يقوم بتحقيق كتاب مخطوط .. فمن أولى الخطوات التي يجب عملها في هذا الميدان أن يحاول جاهدا جمع النسخ الخطية لهذا الكتاب وهناك عدة طرق لذلك :

(أ) أن يتعرف على فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة ودور الكتب العربية .. والأجنبية .
(ب) البحث في المكتبات الخاصة عن نسخة أيضا .

فإذا تم جمع النسخ الموجودة من أماكنها المختلفة أو قام بتصويرها عندها تبدأ خطوة أخرى .. هي ..

٢ - الترتيب : وذلك بأن يعمل الباحث على ترتيب ما جمعه من نسخ المخطوطة على الوجه التالي :

(أ) إذا عثر على نسخة كتبت بخط المؤلف اعتبرت هذه النسخة هي الأصل الذي يعتمد على نشر كتابه ..
(ب) وتأتي بعد النسخة التي كتبت بخط المؤلف النسخة التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه وأمر بإجازتها ..
(ح) ثم تأتي بعد ذلك النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف .
(د) ثم النسخ التي كتبت في عصر المؤلف .
(و) وبعدها تأتي النسخ التي كتبت بعد ذلك ، يقدم الأقدم فالأقدم ،

لأنه كلما بعدت النسخ عن عصر المؤلف كلما زادت الأخطاء وكثر التحريف .

وكثيرا ما توجد نسخ خطية ليس عليها تاريخ يمكن الاعتماد عليه عند عملية الترتيب . ولكن يمكن تحديد تاريخها بواسطة الخط الذى كتبت به .. فإن لكل عصر من العصور نوعا من الخط يكاد يعرف به .. وكثيرا ما نجد فى دور الكتب والمكتبات الكبيرة متخصصين فى كشف الخطوط ومعرفة تواريخها ، ويكفى أن ينظر الخبير فى المخطوطة حتى يستطيع أن يحدد بسهولة العصر الذى كتبت فيه ..

.. وإذا كنا نشجع الباحثين على إحياء ونشر المخطوطات .. فإن العلماء يشترطون فى المخطوطة التى تحقق وتنشر أن يوجد لها أكثر من نسخة ولا يوافقون على نشر مخطوطة من نسخة واحدة ؛ إلا فى الحالات القصوى كشدة الحاجة إليها .. وعدم العثور على نسخ أخرى .

فاذا انتهى الباحث أو الطالب من جمع النسخ وترتيبها يبدأ عمله فى النص .

الفصل الثانى :

العمل فى تحقيق النص

يبدأ الباحث عمله فى تحقيق النص بعدة خطوات أهمها :

١ - أن يتأكد الباحث من صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه الذى وضع اسمه عليه .. ومن صحة الإسم أيضا ..

٢ - إن كان النص من وضع المؤلف تركه كما هو ، وإن كان أخذ نصوصا من غيره أشار إليها فى الهامش ، ودل على أماكنها فى المصادر التى أخذ منها ..

٣ - إذا كان هناك أكثر من نسخة عثر عليها الباحث .. فإن كان من بينها نسخة بخط المؤلف جعلها هى الأصل ، ويرمز إلى بقية النسخ الأخرى بحروف الهجاء أ - ب - ج - د . ليثبت اختلاف النسخ عند المراجعة .

٤ - إذا وجدت زيادات فى النسخ الفرعية لا توجد فى النسخة الأصلية أضيفت إليها ونبه على ذلك فى الهامش .. برقم الجزء والصفحة .

٥ - .. يجوز أن يضيف إلى النص كلمة أو حرفا سقط من المتن ، ويضعه بين قوسين وقد فعل ذلك علماء الحديث ..

٦ - قد يكون في بعض المخطوطات أكلة أرضية ، تضيع معها بعض الكلمات ... فإذا كان لهذه المخطوطة نسخة أخرى رجع إليها لمعرفة ما أكلته الأرض ، وإلا ترك مكانه بياضا بمقدار ما نقص ويشير إلى ذلك ..

٧ - الآيات القرآنية بوضع رقم الآية واسم السورة .

٨ - في الأحاديث : تخرج الأحاديث جميعها .

٩ - في الأشعار : يشار إلى مكاتها في الدواوين واختلاف روايتها في كتب الأدب . وإذا لم يكن الشعر منسوباً يحاول المحقق معرفة قائله .

١٠ - على الباحث أن يترجم للأعلام الواردة في النص ترجمة مختصرة .

١١ - يعرف بالبلدان والأماكن الواردة في النص .

تقسيم المخطوط وترقيمه ..

.. قد يجد الباحث المخطوطة التي قرر القيام بتحقيقها ونشرها خالية تماماً من الفصول والأبواب ..

فيجب عليه حينئذ أن يقسمها إلى أبواب وفصول ويضع لكل باب أو فصل عنواناً مناسباً ..

أما إذا كان المؤلف قام بعملية التقسيم هذه .. فعليه أن يبقى عليه كما هو دون تغيير فيه .

وإذا كان المخطوط خاصا بالتراجم فعليه أن يرقم الشخصيات ..

وكذلك الأمر في كتب الأحاديث .. ترقيم الأحاديث ..

.. وكثيرا ما تخلو كتب الأقدمين من الفواصل والنقط فعليه أن يضع النقط عند انتهاء المعانى في الجمل ..

وكذلك الفاصلة كلما اقتضى الحال ذلك .. ولا تستعمل النقطة مع الفاصلة .

.. على الباحث أن يستعمل إشارة الإستفهام والتعجب في أماكن استعمالها ويضع النقطتين بعد القول .

وإذا كان في أصل المخطوطة أكلة أرضية وعجز عن معرفة ما فيها من كلمات ؛ وضع ثلاث نقط مكان كل كلمة ساقطة .

الفهارس

من المهام التي يقوم المحقق بها وضع الفهارس للكتاب الذي يحققه ، والفهارس أنواع ، وقد أكثر منها الباحثون والمحققون في الفترة الأخيرة ، الأمر الذي

يجعل الباحث يضاعف الجهد ، ويضخم حجم الكتاب .. ومن الفهارس التي لابد منها في كل كتاب محقق .

(أ) فهرس الموضوعات والأبواب والفصول .

(ب) فهرس الأماكن والبلدان .

(ح) فهرس للكتب التي وردت في النص .

.. ويختلف الفهرس باختلاف الموضوع الذى يعالجه المخطوط ، فإن كان المخطوط شعرا عمل المحقق فهرسا للقوافي وصدور الأبيات .

وإذا كان المخطوط من كتب الأحاديث يعمل فهرسا للأحاديث مرتبا حسب الحروف الأبجدية .

أما إذا كان المخطوط من كتب التاريخ فيضع فهرسا لأهم الحوادث التي ذكرت فيه .

وهكذا في كل علم أو فن من الفنون .

المقدمة ..

إذا انتهى الباحث من عمله في المخطوطة ، قام بعمل مقدمة يبرز فيها عدة نقاط لتكون أمام القارئ ، ليعرف العمل الجاد المثمر الذى قام به ، ومن أهم هذه النقاط ...

(أ) موضوع الكتاب وبيان من سبقه في التأليف والكتابة في هذا الموضوع .

(ب) وصف المخطوط والنسخ التي اعتمد عليها في النشر وأماكن وجودها وتاريخ كتابتها .. وتقديم صور لبعض صفحاتها إن أمكن ..

(ج) الخطوات التي اتبعها في استخراج هذه المخطوطة ، والظروف والملايسات التي دفعته إلى ذلك وعدد النسخ المفقودة التي لم يتمكن من العثور عليها .. ومساهمة الآخرين معه في الإخراج حتى ظهر إلى النور ؛ في الصورة التي ترضى المشتغين بقضايا الفكر والمعرفة ..

(د) الحاجة إلى هذا الكتاب والقضايا التي يمكن أن يلقي الأضواء عليها والشيء الجديد المبتكر ، الذي يثرى به المكتبة العربية ، ويملاً فراغاً فيها لا يتم إلا بوجود هذا الكتاب ..

ثبت بالمراجع

إذا انتهى المحقق من الخطوات السابقة وأصبح الكتاب معداً ومهيأً للطبع كان عليه أن يقدم في نهايته ثبتاً بالمراجع التي رجع إليها وكانت عوناً له في الانتهاء من هذا الكتاب .. يثبت فيه .

اسم المرجع	مؤلفه	تاريخ طبعه ونشره
مثال :		
تاريخ الأدب العربي	بروكلمان ترجمة	١٩٦٢ م دار المعارف
	د . عبد الحليم	بمصر
	النجار	

التفسير والمفسرون	د. محمد حسين الذهبي	١٩٦١ م دار الكتب الحديثة بمصر
فتوح البلدان	لأبي الحسن البلاذري	١٩٥٩ م مطبعة دار السعادة مصر
فهارس المكتبة العربية في الخافقين	يوسف اسعد داغر	١٩٤٧ م طبع بيروت

الألفاظ المختصرة في المخطوطة ..

يرى بعض الباحثين الإبقاء على الألفاظ المختصرة التي توجد في كتب الأقدمين مع الإشارة إليها فمثلا في كتب الحديث ..

- ويرمز إلى صحيح البخارى بحرف : خ
- ويرمز إلى صحيح الإمام مسلم بحرف : م
- ويرمز للبخارى ومسلم بحرف : ق
- ويرمز للموطأ بحرف : ط
- ويرمز لأبى داود بحرف : د
- ويرمز للترمذى بحرف : ت
- ويرمز للنسائى بحرف : ن
- ويرمز لابن باجه بحرف : هـ
- ويرمز لمسند الإمام أحمد بحرفى : حم
- ويرمز للحاكم بحرف : ك
- ويرمز لابن حبان فى صحيحه بحرفى : حـب

ويرمز للطبراني في الكبير بحرفي : طب
ويرمز للدار قطنى بحرفي : قط
ويرمز للبيهقى في شعب الإيمان بحرفي : هب
.. كما أننا نشاهد اختصار هذه الألفاظ كثيرا في كتب
الأقدمين .
فمثلا ..
رحمه الله .. رحمه
تعالى .. تع
رضى الله عنه .. رضه
صلى الله عليه وسلم .. ص
إلى آخره .. الخ
انتهى .. اهـ
حدثنا .. ثنا
أخبرنا .. أنا

وهناك رموز أيضا تعد اختصارا لكلمات مثل :

- ١ - قبل الميلاد = ق . م
- ٢ - التاريخ الميلادى = م
- ٣ - التاريخ الهجرى = هـ
- ٤ - جزء = جـ
- ٥ - صفحة = ص
- ٦ - سطر = س

.. وهذه الاختصارات كثيرة .. وقد كتب الدكتور حسين على محفوظ رسالة في ذلك تحت عنوان « العلامات والرموز عند المؤلفين العرب » .

ويمكن الاطلاع عليها لمن يريد وهي متوفرة في المكتبات العامة .

علامات الترقيم ...

النقطة : وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى ، المستوفية كل مكملاتها اللفظية وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانفصاله مثل :

الأيام دول . ومن توانى عن نفسه ضاع . ومن قهر الحق قهر .

الفصلة : وتوضع في الأحوال الآتية : (،)

(أ) بعد لفظ المنادى مثل : يا على ، احضر الكراسية .

(ب) بعد الجملتين المرتبطتين في المعنى والاعراب مثل : خير الكلام ما قل ودل ، ولم يطل فيمل .

(ح) بين الشرط والجزاء ، وبين القسم والجواب . اذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل :

إذا كنت في مصر ولم تك ساكنا

على نيلها الجارى ، فما أنت في مصر

(د) بين المفردات المعطوفة اذا تعلق بها ما يطيل بينها فيجعلها شبيهة

بالجملة في طولها ، مثل :

ما خاب تاجر صادق ، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده .

الفصلة المنقوطة ، (؛) وتوضع فى الأحوال الآتية :

(أ) بعد جملة ، ما بعدها سبب فيها مثل :
محمد من خيرة الطلاب فى فرقته ؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه ؛
ولا يتخلف عن المدرسة قط ؛ ويستذكر دروسه بعناية وجد .

(ب) بين الجملتين المرتبطتين فى المعنى دون الإعراب مثل :
إذا رأيت الخير فخذوا به ؛ وإن رأيت الشر فدعوه .
النقطتان (:) وتوضعان فى المواضع الآتية :

(أ) بين القول والمقول (الكلام المتكلم به) مثل :
ولقد أمر على اللثيم يسبنى فأعف ثم اقول : لا يعينى

(ب) بين الشئ وأقسامه وأنواعه مثل :
أصابع اليدين خمسة : الإبهام . ومثل :
اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .

(ح) قبل الأمثلة التى توضح قاعدة كما وصفنا ، وتوضح بعد كلمة
« مثل » فى الأمثلة الواردة هنا .

علامة الاستفهام (؟) توضع عقب جملة الاستفهام سواء كانت اداته

ظاهرة أم مقدرة والأمثلة عليها معروفة ..

علامة الانفعال (!) وتوضع في آخر جملة يعبر بها عند فرح ، أو حزن ، أو تعجب ، أو استغاثة ، أو دعاء أو تأسف ، مثل بشرى !..

الشرطة (—) توضع في المواضع الآتية :

(أ) في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استغنى عن تكرار اسميهما مثل :

قال معاوية لعمر بن العاص .

ما بلغ من عقلك ؟..

— ما دخلت في شيء قط إلا خرجت منه .

— أما أنا فما دخلت في شيء قط وأردت الخروج منه .

(ب) بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانا في أول السطر مثل :

— أولا —

— ثانيا —

— ثالثا —

الشرطتان (— ... —) وتوضع الشرطتان ليفصلا جملة أو كلمة

معتزلة فيتصل ما قبلها بما بعدها . مثل :

مختصرة — بتصرف — من كتاب « نتيجة الإملاء » للشيخ مصطفى

عنان .

.. الشولتان المزدوجتان » « وتوضع بينهما العبارة المنقولة حرفياً من كلام الغير ، والموضوعة في ثنایا كلام الناقل ، لیتميز كلام الغير عن كلام الناقل ، ولهذا إذا كانت العبارات المنقولة غير موضوعة في ثنایا كلام الناقل فلا داعی لوضعها بین الشولتين المزدوجتين كما مر في المحاورۃ بین عمرو بن العاص و بین معاوية .

والأمثلة كثيرة للاقتباس الذى ينقل كلام الغير ويوضع في ثنایا كلام الناقل ويوضع من أجل هذا - بین الشولتين المزدوجتين .

القوسان () ويوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء القصير فالتفسير كقولنا آفنا : وتوضع النقطتان بين القول والمقول (أى الكلام المتكلم به) .
ومثال الدعاء القصير أن تقول : كان عمر (رضى الله عنه) مثال الخليفة المسلم العادل .

القوسان المركنان [] توضع بينهما زيادة قد يدخلها الشخص في جملة اقتبسها .

علامات الحذف . وهى نقطة أفقية أقلها ثلاث مثل ... وتوضع مكان المحذوف من كلام اقتبسها الكاتب^(١) .

(١) مختصرة من كتاب نتيجة الإملاء للشيخ مصطفى عانى .

الباب الرابع

- ١ - تمهيد .
- ٢ - المراجع العامة .
- ٣ - مراجع التفسير .
- ٤ - مراجع الحديث .
- ٥ - مراجع الفقه .
- ٦ - مراجع التاريخ .
- ٧ - مراجع اللغة .
- ٨ - مراجع الأدب .

المكتبة تاريخها ونشأتها

تمهيد

عرفت البشرية خزائن الكتب والوثائق من يوم أن كان لها معرفة وتاريخ ، وتلك عملية موهلة في أعماق التاريخ ، لا يستطيع الباحث المدقق أن يقرر بداية نشأتها أو يحدد تاريخ بدايتها ، مثلها في ذلك كالحضارات التي تصنعها الأمم ثم تتلاشى لضعفها هي أو بعوامل أخرى خارجة عن إرادتها ، ولكن وجود خزائن الكتب في الأمم السابقة شيء لا ينكر ، وحقيقة لا تقبل الشك . يدل على ذلك ما عثر عليه في « حفريات نينوى ، وبابل ، وتل العمارنة » ومع ما عرف من مكتبة « حوتب » و« خوفو » و« خفرع » وإذا كانت الحضارة المصرية القديمة قد اهتمت بالوثائق ، وأقامت لها الأماكن المحكمة للمحافظة عليها حتى تبقى للأحفاد من بعدهم وصايا تنفذ ، وحكمة تتبع ، وتجارب ترشد اللاحقين وتوجههم . فلقد كان لخيرائهم من الفرس أيضا اهتمام كبير بالمعرفة والثقافة والحفاظ على الكتب والمؤلفات ، وبلغت الفرس ذورة اهتمامها بذلك في عهد « كسرى أنو شروان » .

ومن قبله كان « أزدشير بابك » من أشهر الملوك وأكثرهم تشجيعا للعلم وحبا للعلماء وجمعا للكتب ، وإرسال الرسل لإحضارها من الهند والروم والصين .

ويؤيد ذلك ما يقوله المسعودى فى كتابه مروج الذهب : من أنه استعان بكتاب منقول عن الفارسية يبحث فى تاريخ الفرس القدماء وفى العلوم عندهم كان فيما مضى من الأيام أحد كتب المكتبة الملكية الفارسية ، وأخذ وقت الفتوح الإسلامية كغنيمة ثم نقل إلى العربية^(١). كذلك يذكر الأستاذ أحمد أمين نقلا عن طيفور صاحب كتاب تاريخ بغداد أن كتب العجم فى العصر العباسى - كانت موجودة فى خزانة فى مرو^(٢).

وأىضا كان للإغريق دور كبير فى إنشاء المكتبات ودور الكتب ومن أقدم الآثار التى تدل على ذلك مكتبة الإسكندرية الشهيرة التى أسسها « بطليموس » الأول ثم طورها ابنه « فيلادلفوس » الذى جعل منها أكبر جامعة علمية ، وجمع فيها أكبر عدد ممكن من الكتب والمؤلفات ، يقول صاحب كتاب الفهرست :

حكى إسحق الراهب فى تاريخه أن « بطولوماوس » فيلادلفوس من ملوك الإسكندرية لما ملك فحص عن كتب العلم وولى أمرها رجلا يعرف « بزميزه » فجمع من ذلك على ما حكى أربعة وخمسين ألف كتاب ومائة وعشرين كتابا ، وقال أيها الملك قد بقى فى الدنيا شئ كثير فى السند والهند وفارس وجرجان والأرمان وبابل والموصل وعند الروم^(٣).

كذلك كانت هناك مكتبات شهيرة أقامها الأباطرة البيزنطيون فى مدينة القدس وقيصرية ، وفى مدينة القسطنطينية ، وكانت الأديرة المسيحية تحوى

(١) مروج الذهب للمسعودى ح ١ .

(٢) ضحى الإسلام : أحمد أمين ح ٣ ص ١٧٦ .

(٣) الفهرست ببندىم : أبو الفرج محمد بن إسحاق . ط القاهرة المكتبة التجارية الكبرى ١٣٤٨ هـ ص ٣٣٤ .

مكتبات صغيرة معظم كتبها مؤلفات دينية مسيحية وكذلك كانت المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات مراكز من مراكز الفكر اليوناني ، وكان بها أيضا مدارس لتعليم العلوم والفنون من أشهرها مدارس الرها ، وقنسرين ، ونصيبين ، وحران .

يقول « بروكلمان » في الموسوعة البريطانية مادة مكتبات ، ما يلي :
 « إن الجزيرة والعراق كانا منذ أيام الإسكندر متأثرين بالحضارة اليونانية ، وكان في الأديار اليونانية كثير من الكتب المترجمة لا في الآداب النصرانية وحدها ، بل كان هناك أيضا تراجم لمؤلفات أرسطو ، وجالينوس ، وابقراط ، إذ كان هؤلاء محور الدائرة العلمية في ذلك العصر ، وكان السريان نقلة الثقافة اليونانية إلى الإمبراطورية الفارسية أيام الساسانيين ، وأخذت هذه البذرة اليونانية في الازدهار حتى أيام العباسيين ، وقد ذكروا أن الفرس في حملتهم على مصر واليونان كانوا يحملون معهم بعض الكتب وهم عائدون من الغزو »^(١).

هذه صورة عن نشأة المكتبات في الأمم السابقة ، فماذا عن أمة الإسلام .. أكانت لهم خزائن كتب ومكتبات كغيرهم من الأمم ؟.. أم كانوا يكتفون بصدورهم أوعية للعلم وحصنا للمعرفة ؟.. هذا ما نبين حقيقته بمشيئة الله في الكلمة التالية ..

(١) ضحى الإسلام د . أحمد أمين ج ٢ ص ٦٠ .

نشأة المكتبات في الإسلام

يتفق كثير من المهتمين بالفكر الإسلامي على أن نشأة المكتبة في الإسلام كانت وليدة المسجد ، ومرتبطة به ارتباطا كبيرا ، ففي المسجد كانت تقام حلقات التعليم والتفقه في دين الله ، وكان هو المكان الطبيعي للمعرفة والثقافة في صدر الإسلام . أضف إلى ذلك أن المسجد كان ملتقى جميع المسلمين ، وفيه كان يخطط لكل شئون الحياة العلمية والاجتماعية والحربية .

فلا غرو أن يكون في خزانته بعض صحف القرآن وتفسير وبعض علوم الحديث ورجاله ..

وحتى بعد أن اتسعت رقعة الإسلام ، وانداح أبنائه في جنبات الأرض لنشر دين الله ، كان المسجد في البلدان المفتوحة هو ملتقى الأفراد والجماعات لمعرفة مبادئ الإسلام وخصائصه ، وبجوار ما كان يوجد في المساجد من كتب ومؤلفات .. كانت هناك مكتبات صغيرة في بيوت الصحابة والتابعين .

فقد روى أن سعدا بن عباد الأنصاري كان عنده كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(١).

(١) أصول الحديث ص ١٩١ - عن جامع بيان العلم ص ٧٢ - ١ .

وكان عند عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور ، وصحف أخرى بخطه وعند أسماء بنت عميس كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكان عند أبي هريرة - رضى الله عنه - كتب كثيرة وكان عبد الله ابن عمرو بن العاص يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق كما كان لابن عباس كتب كثيرة بلغت حمل بعير .

وكان عند عبد الله بن عمر كتب كان إذا خرج إلى السوق نظر فيها وكان عند عروة بن الزبير كتب احترقت يوم الحرة فحزن عليها وكان يقول : وددت لو أن عندي كتبى بأهلى ومالى ..

وأوصى أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي - أحد كبار التابعين - بكتبه لأبيوب السخيتياني فجىء بها في عدل راحلة ، وقال الحسن البصري : إن لنا كتباً نتعاهدها^(١).

ثم اتسعت الفتوحات ، ووجد المسلمون في البلاد المفتوحة الكثير من الكتب والمؤلفات ، فحافظوا عليها ونظروا فيها وترجم الكثير من تلك الكتب إلى العربية ، وأخذت حركة التأليف والترجمة في العصر العباسي دورا كبيرا حيث اهتم الخلفاء والملوك بأفكار العلماء ونتاج عقولهم ، وكان لهذا التوسع في العلم والمعرفة مقابل في إنشاء الكثير من المكتبات وخزائن الكتب ، وعين لها العلماء النجباء ، ورصد لها الأموال الطائلة وبذل في المحافظة عليها الجهد الكبير .

يقول القلقشندي في كتابه صبح الأعشى عند كلامه على خزائن الكتب

(١) المكتبة والبحث والمصادر د . عجاج الخطيب ص ٣٣

الشهيرة في الإسلام : « فقد كان للخلفاء والملوك في القديم مزيد اهتمام وكال اعتناء حتى حصلوا منها على العدد الضخم وحصلوا على الخزائن الجليلة ويقال إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن :

إحداها خزانة الخلفاء العباسيين فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه نفاسة ، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر بغداد وقتل ملكهم هولاء المستعصم آخر خلفائهم ببغداد فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معالمها وأعفيت آثارها^(١).

ولم يقف دور المسلمين بعد الغارة على مؤلفاتهم عن التأليف والكتابة بل استسر اهتمامهم بالثقافة والمعرفة أيا كانت وفي أى مكان وجدت وهذا نابع من دينهم الذى كان ومازال دعوة إلى المعرفة فى كل آفاق الحياة ، والذى أمرهم بالنظر والتدبر والسير فى فجاج الأرض للعبرة والاكتشاف ، وأصبح الكتاب لهم رفيقا وصديقا ، وأنيسا يخلو إليه الإنسان ويفضله على مجالسة الحكام والأمراء .

ذكر ابن الطقطقى فى كتابه الفخرى « إن أحد الخلفاء أرسل فى طلب بعض العلماء ليسامره فلما جاء الخادم إليه وجده جالسا وحواليه كتب وهو يطالع فيها فقال له :

إن أمير المؤمنين يستدعيك ..

قال : « قل له عندى قوم من الحكماء أحادثهم ، فاذا فرغت منهم

(١) صبح الأعشى : القلقشندي ح ١ ص ٤٦٦ .

حضرت « . فلما عاد الخادم إلى الخليفة وأخبره بذلك قال له ويحك من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عنده ؟..

قال : والله يا أمير المؤمنين ما كان عنده أحد .

قال : احضره الساعة كيف كان . فلما حضر ذلك العالم قال له الخليفة : من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عندك ؟..

قال : يا أمير المؤمنين :

لنا جلساء ما نمل حديثهم أمينون مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأيا وتأديبا ومجدا وسوددا
فإن قلت أموات فلم تعد أمرهم وإن قلت أحياء فلست مفندا

فعلم الخليفة أنه يشير بذلك إلى الكتب ولم ينكر عليه تأخره .

وقد ذكر أحد الأدباء مينا قيمة الكتاب وموضحا أثره في حياة الناس فقال : « الكتاب هو المجلس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يعريك والرفيق الذي لا يملك ، والمستميع الذي لا يشترك ، والجار الذي لا يستطيع ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمكر ، ولا يخدعك بالنفاق ، ولا يحتال لك بالكذب ، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطل متاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك وجود بنانك ، وفخم ألفاظك ، وعمّر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام وصدقة الملوك ، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر ، مع السلامة من العزم ، ومن كد الطلب ،

ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم ، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقا ، وأكرم منه عرقا ، ومع السلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء ، والكتاب هو الذى يطيعك بالليل ، كطاعته بالنهار ويطيعك فى السفر كطاعته فى الحضر ، ولا يعتل بنوم ولا يعتريه كلال السهر ، وهو المعلم الذى إن افتقرت إليه لم يخفرك وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك العائدة ، وإن عزلت لم يدع طاعتك ، وإن هبت ريح أعاديك لم ينقلب عليك ، ومتى كنت منه متعلقا بسبب أو معتصما بأدنى جبل كان لك فيه غنى عن غيره ، ولم يضطرك وحشة الوحدة إلى جليس السوء ... ويشغلك عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكل ما أشبه اللعب ، لقد كان على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة^(١).

لقد كانت عناية المسلمين بالكتاب والمكتبة عناية كبيرة وتسابق الحكام والمحكومون فى إيجاد الكتاب والمحافظة عليه وانتشرت المكتبات فى جوامع مكة والمدينة ، وفى جامع بنى أمية بدمشق وفى الجامع الأزهر بالقاهرة ، وفى جامع المنصور فى بغداد ، وفى جوامع قرطبة وطليطلة .

وقد كانت هناك مجموعات ضخمة مهمة من الكتب فى أغلب فروع المعرفة فى كل من الحرم المكى والحرم المدنى ، حيث غذاها كبراء المسلمين وسراهم بالكتب مدى العصور .

ويبدو أنه كان يوجد فى بعض الجوامع الكبرى أكثر من خزانة واحدة للكتب ، فقد ذكر ياقوت أنه « كان يوجد فى أيامه فى مدينة مرو خزانتان

(١) الجاحظ : كتاب الحيوان تحقيق فوزى عطوى - ح ١ ص ٢٣ - ٢٥ .

في الجامع إحداهما يقال لها العزيزة وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر وكان فيها عشر ألف مجلد والأخرى يقال لها الكمالية ولا أدري إلى من تنسب^(١).

إن خزانة الكتب في الإسلام كما كانت تسمى قديما - والمكتبة أو دار الكتب - كما تسمى حديثا - لها دور في حياة الأفراد والجماعات - وفي صناعة الأفكار وفي توجيه الرأي العام - فما هو الدور الذي تقوم به ، حتى تستجق منا هذا الاهتمام الكبير ؟..

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان - مطبعة السعادة القاهرة ج ٨ . ص ٣٥ .

دور المكتبات في الإسلام

كان للمكتبة في الإسلام مهمة جليلة وغاية دينية كبيرة تتلخص في تعليم الناس شرائع دينهم ، وتدريبهم على فقه دينهم ، ومن أجل هذه الغاية ارتبط قيام المكتبات بإنشاء المساجد والجامع الكبيرة ، لأن المسجد كان ولا يزال المكان الطبيعي في كثير من البلدان الإسلامية لدراسة العلوم الشرعية واللغوية وكان المسجد قديما المكان الجامع لعامة المسلمين وخاصتهم فيه يعقد مجلس الشورى وتبادل الرأي ، والفصل في قضايا المتخاصمين ودفع ديون الغارمين واعداد الجيوش لحماية ثغور المسلمين وغير ذلك مما يرتبط بحياتهم الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية وبحوار ذلك كان للمكتبة في المسجد دور تربوي ، ودور علمي ، وثالث اجتماعي .. بالاضافة إلى دورها الديني .

أما عن دورها التربوي : فلقد كانت المكتبة مركزا للتربية والتعليم وكانت قسما مهما جدا من أقسام المؤسسات التربوية التعليمية التي ظهرت في الإسلام كالمدارس والكتاتيب والجامعات ، وقد لاحظنا أن جميع بناء المدارس في الإسلام الحقوا بها خزائن كتب ، وكانت الخزانة شيئا أساسيا في عملية التربية والتعليم في الإسلام .

الدور العلمي : لم تكن المكتبة في الإسلام مكانا لتعلم الفرائض

والواجبات الدينية وتلقى العلوم الأخرى فحسب بل كانت إلى جانب هذا مركزاً من مراكز البحث والدرس والتحصيل والتأليف الرئيسية ولذا نرى محتويات المكتبات حتى في المساجد والجوامع تتنوع وتعدد حتى تتفق مع أغراض البحث والدراسة العلمية ، بل أن بعض المكتبات اختصت بالبحث والدراسة العالية كبيت الحكمة في بغداد مثلاً ..

الدور الاجتماعي : وهذه الصفة بارزة كل البروز فلم تكن المكتبة في الإسلام مكاناً مهملاً مهجوراً يعلوه الغبار ولا يقصده إلا بعض الشيوخ الذين لا عمل لهم سوى قطع الوقت بارتياذ المكتبات وغيرها بل كانت منتدى اجتماعياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان يجتمع أهل البلدة أو الحي ، ويمارسون فيه حياة اجتماعية راقية كما كانت عليه الحال في مكتبة البصرة ، التي يصفها الحريري في مقاماته في القرن السادس الهجري ، والتي يقول عنها :

« بأنها منتدى المتأدين ومجمع الغائبين والقادمين » ومما لا شك فيه أن تلك المكتبة لم تكن الوحيدة من نوعها في بلاد الإسلام وإنما كان هناك كثير وكثير جداً من أمثالها في العالم الإسلامي^(١). وإذا كان هذا هو دور المكتبة داخل المجتمع فإن لها وظائف أخرى متعددة لا تقع تحت حصر ولا نستطيع أن نخطط بها في هذا المؤلف المحدود ، ويطيب لنا أن نقدم بين يدي القارئ ثبناً بأشهر المكتبات في العالم الإسلامي ليكون ذلك مشجعاً لطلاب العلم والمعرفة لارتياذ هذه الأماكن والتعرف على ما في داخلها من كنوز وعلى الله قصد السبيل .

(١) المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما - د . محمد ماهر حمادة ص ٢٠٨ .

اشهر المكتبات في العالم الإسلامي في العصر الحاضر

١ - مكتبة الجامع الكبير في القيروان .

ويعتبر جامع القيروان من أكبر الجوامع في العالم الإسلامي ، أنشأه المسلمون الذين قاموا بفتح افريقيا ، ثم قام بتوسيعه وإتمام بنائه المعز بن باديس ابن منصور ، وفي هذا الجامع الكبير قامت مكتبته الكبيرة بدورها في تقديم المعرفة للمسلمين في تلك البلاد فترة طويلة .

ويقال بأن الحكومة التونسية قد اهتمت بتجديدها وتغذيتها بالكتب والمراجع النادرة في السنوات الأخيرة من النصف الأول للقرن العشرين .

٢ - مكتبة جامع الزيتونة في تونس .

وهذا الجامع أنشأه التابعي الجليل عبد الله بن الحجاب سنة ١١٤ هـ ، وأصبح هذا الجامع معهدا إسلاميا لنشر الدين واصوله لأبناء هذه البلاد وقد ألحقت به مكتبة كبيرة زودت بالكثير من المراجع والمؤلفات في كل علوم الشريعة عام ٧٩٧ هـ ولا زالت هذه المكتبة تقوم برسالتها خير قيام وتشد الرحال إليها من طلاب العلم والبحث .

٣ - دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ونسبت هذه المكتبة إلى الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . وتعتبر مخطوطات دار الكتب الظاهرية من أكثر مخطوطات دور الكتب في العالم ، وفيها مخطوطات نادرة وقيمة ، وقد بلغ عدد المجلدات المخطوطة فيها ١١٤٢٥ احد عشر ألف مجلد وأربعمائة وخمسا وعشرين مجلد .

وقد طبع من فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية فهرس التاريخ ، وفهرس علوم القرآن ، وفهرس الشعر ، وفهرس الفقه الشافعي ، وفهرس الحديث ، وفهرس الطب ، وفهرس الهيئة والجغرافيا وتستصدر بمشيئلا الله بقية الفهارس تباعا .

- ٤ - دار الكتب الوطنية في حلب .
- ٥ - دار مكتبات الأوقاف الإسلامية في حلب .
- ٦ - خزانة كتب الحرم المكي بمكة المكرمة .
- ٧ - مكتبة مكة المكرمة .
- ٨ - مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة .
- ٩ - دار الكتب الوطنية بالرياض .
- ١٠ - دار الكتب العمومية في بغداد .
- ١١ - المكتبة العامة في بغداد .
- ١٢ - مكتبة المسجد الأقصى .
- ١٣ - المكتبة العامة في الكويت .
- ١٤ - المكتبة الوطنية في بيروت .
- ١٥ - مكتبة الجامع الكبير المنصوري بطرابلس .

١٦ - دار الكتب المصرية بالقاهرة .

وتعتبر هذه الدار من أكبر المكتبات في عصرنا الحاضر ، انشئت سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م وأهدى للمكتبة عدة خزائن ضخمة لأكابر العلماء كالخزانة التيمورية ، ولا تزال هذه المكتبة في تقدم وازدهار ، حتى صار مجموع ما فيها أكثر من مليون مجلد ، وقد الحق بها مطبعة تطبع امهات الكتب ، وكان لها الفضل الكبير في نشر عدد منها .

وفي الدار متحف كبير ضم بعض النفائس من المخطوطات العربية والمطبوعة ، وفيها قسم المخطوطات الذى يضم آلاف المجلدات .

١٧ - مكتبة الأزهر .

والأزهر منذ نشأته وهو يعتبر جامعة بحق لأنه يتوسط العالم ، وكان على صلة وثيقة بمدارس بغداد ؛ إبان الدولة العباسية وكان على اتصال بالمعرفة والثقافة في مدارس قرطبة بالأندلس ، فكان تبعا لهذا الاتصال الفكرى والروحى يعتبر حلقة وصل بين مصر والعالم الإسلامى كله .

والأزهر كان يمتاز على أقرانه من الجامعات التى سبقته ان الدراسة كانت فى أروقته على نظام « أكاديمى » يعتمد على الموضوعية والمنهجية فى التدريس والتعليم ، وبطريقة منظمة ومنتظمة .

والأزهر احتفظ لنا بأمانة بين أروقته وفى جوف مكتبته المركزية آلاف المجلدات والمخطوطات الإسلامية النادرة التى تعنى بالتراث الإسلامى وتنتظر طريقها

إلى حيز النشر والتحقيق .

- ١٨ - المكتبة العامة لبلدية الإسكندرية .
- ١٩ - مكتبة جلال الدين السيوطى بمدينة أسيوط .
- ٢٠ - خزانة الجامع الكبير فى طنجة .
- ٢١ - المكتبة العمومية فى جامع صنعاء^(١) .

وهذا قليل من كثير من المكتبات وخزائن الكتب ، التى انشأها المسلمون فى شتى بقاع العالم ، وكأنها منارات تشير إلى العطاء ، الذى قدمه الإسلام إلى المسلمين خاصة وإلى البشرية عامة .

(١) استعنا بما كتبناه عن المكتبات فى عواصم العالم الإسلامى بما كتبه الدكتور محمد عجاج الخطيب فى كتابه :
لحات فى المكتبة والبحث والمصادر .

الباب الخامس

المراجع والمصادر

- ١ - المراجع العامة
- ٢ - مراجع التفسير
- ٣ - مراجع الحديث
- ٤ - مراجع الفقه
- ٥ - معاجم كتب اللغة
- ٦ - مراجع الأدب

المراجع والمصادر

أهناك فرق بين المراجع والمصادر ..؟
أم انهما كلمتان مترادفتان تسد كل منهما مكان الأخرى ..؟
يرى بعض العلماء ذلك ..؟ ونراه يقرر بأن المرجع هو المصدر فاذا أردنا
أن نتعرف على معنى اللفظين اللغوي نجد أن :

صدر كل شيء أوله .
وأصدره فصدر ، أى أرجعه فرجع .
والموضع مصدر ومنه مصادر الأفعال .
ويقال أيضا الرجعى : الرجوع وكذا المرجع .
ومنه قوله تعالى : « إلى ربكم مرجعكم » .

بينما يقرر الفريق الآخر بأن هناك فرقا بين المصدر والمرجع فالمراجع هى
التي ألقت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشئ أو العلم بعدة
أشياء ، فالمراجع وضعت لعامة القراء ، أما المصدر فهى للمؤلفين والخاصة .

فاذا أردنا أن نتعرف على رأى أحد الباحثين من الشبان النبهاء^(١) وجدناه يقول : الحق أن اللفظين متقاربان في معناهما اللغوى .

« فالصدر والرجوع مصدران بمعنى واحد ، والصدر أيضا اسم يدل على أعلى مقدم كل شيء وأوله كما تذكر معاجم اللغة ، ومن ثم يمكن التمييز بين المصدر والمرجع على أساس أن الأول أخص من التالى لأنه يقتصر فى الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث .

وهذا الفارق اللغوى بين المصدر والمرجع هو نفسه الفارق بينهما فى الاستعمال الاصطلاحي فى مختلف مجالات البحث .

.. ونخلص من ذلك إلى أن المراجع والمصادر سواء أكانا مترادفين أم أن كليهما يؤدى معنى مستقلا فان الباحث لا يستغنى عنهما ، لأنهما عدته فى أى بحث يقوم به . والميزان الدقيق الذى على ضوئه يقرر عما إذا كان يرى المضى فى بحثه أم أن المواد المجموعة فى مصادره ومراجعة لا تفى بالغرض .

.. ولقد حرصنا على أن نقدم فى تلك العجالة مجموعة من المصادر التى لا يستغنى عنها الباحث أو الطالب فى المرحلة الجامعية .. وكان نصب أعيننا المصادر القديمة ، التى تعتبر امهات للكتب فى كل علم من العلوم .. أما المصادر الحديثة .. فلقد صرفنا النظر عنها باعتبارها قريبة للباحث والطالب وفى متناول كل يد .

(١) مدخل لدراسة المراجع د . عبد الستار الحلوجى .

وبدأنا هذا الباب بالمصادر العامة التي تعتبر موسوعات علمية أو دوائر للمعارف عربية مثل الفهرست للنديم ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ثم تكلمنا عن أهم المراجع في التفسير ، والحديث ، والفقه وحرصنا على أن نقدم مرجعا عن كل مذهب .

.. ثم تناولنا أيضا أمهات المصادر في التاريخ ، والمعاجم اللغوية ومصادر الأدب العربي ..

وكانت طريقتنا في هذا الباب .. أن نذكر اسم المصدر ثم نحاول أن نلقى الأضواء على أربع نقاط .

الأولى .. اسم المؤلف ونعرف به .

الثانية .. نذكر ثبنا بمؤلفاته .

الثالثة .. أن نتناول الكتاب نفسه بالدراسة والتحليل والدوافع التي دفعت المؤلف إلى كتابته ، ومن قام بإتمامه اذا كان قد فارق الحياة قبل إتمامه كما حدث في تاريخ الأمم والملوك للطبري ..

الرابعة .. أن نعرف الباحث بطبعات الكتاب ومن قام بتحقيقه أو التعليق عليه ، ونشير إلى من قام بالطباعة أو دور النشر ، وتاريخ تلك الطبعات ، وبذلك يكون أمام الباحث كشافا بكل المراجع ، وعدد طبعاتها ، وأماكن وجودها .

المراجع العامة

(١) الفهرست

(٢) كشف الظنون

كتاب الفهرست للنديم

المؤلف : هو أبو الفرج محمد بن اسحاق البغدادى المعروف بالوراق والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ على الأرجح .

ومن الغريب أن هذا الرجل الذى عاش فى بغداد فى القرن الرابع وألف كتابا فى تراجم المؤلفين لم يحظ من الذين صنفوا فى موضوع التراجم من بعده بالاهتمام الذى يستحقه ، برغم أن كتابه كان عمدة لأكثر هذه الكتب ، وكان من شيوخه أبو الفرج الأصفهاني وأبو سعيد السيرافي .

كان وراقا وهذه المهنة أتاحت له أن يتصل بالطبقة المثقفة المستنيرة وقد عرف بعض الوراقين بالذكاء وسعة الاطلاع وأتاحت لهم مهنتهم أن يكونوا باحثين مدققين ، ومن هؤلاء الجاحظ ، وياقوت الحموى ، وأبو الفرج محمد بن إسحاق .

مؤلفاته : لا يعرف له مؤلف غير هذا الكتاب ، وليس معنى هذا أنه لم يؤلف غيره .. فقد تكون له مؤلفات أخرى ، وضاعت كما ضاع الكثير من كنوز العرب ؛ فى هجمات التتار على بغداد .

الكتاب : يعتبر كتاب الفهرست عمدة في التراجم ، وأصلاً من أصول التأليف ، وقد حرص فيه مؤلفه على أن يخص جميع الكتب العربية المؤلفة والمنقولة وأن يصنفها ويترجم لأصحابها .. وبذلك كان الفهرست أوفى سجل حتى عصره في هذا الموضوع .

ونرى أن المؤلف لم يقتصر في كتابه على فئة معلوماته من المؤلفين أو نوع معين من الكتب بل تناول فيه وجوه النشاط الفكرى في الأدب واللغة والفقه والحديث والتاريخ والعقائد والمذاهب والطب والفلك والموسيقى والفلسفة والحساب . وقد قال في مقدمته :

« فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجودة منها بلغة العرب وقلمها في أخبار العلوم ، وأخبار مصنفها ، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ، ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة ٣٧٧ للهجرة .. » .

.. وقد قسم الكتاب إلى عشرة أبواب أسماها المؤلف مقالات ، وكل مقالة إلى عدد من الفنون أو الفصول .. وقد بلغت هذه الفنون ٣٢ فنا ..

المقالة الأولى : في لغات الأمم ولهجاتهم ، وفي الكتب المنزلة ، وفي القرآن وعلوم القرآن من تأويل ونسخ وقراءات وتدوين للمصاحف .

المقالة الثانية : في نشأة النحو ، ومدارس الكوفيين والبصريين وأهم الكتب والمؤلفات في هذا العلم .

المقالة الثالثة : فى الأدباء والكتاب .. والرواة والملوك .. والمؤرخين والندماء والمغنيين ، والمضحكين وأسماء كتبهم .

المقالة الرابعة : فى طبقات الشعراء فى الجاهلية والإسلام ، وأسماء الدواوين والرواة وكل ما يتصل بهذا الفن .

المقالة الخامسة : فى علم الكلام وشيوخ الفرق الدينية ، من معتزلة وجدلية ، وخوارج وشيعة ، وزهاد وأسماء مؤلفاتهم .

المقالة السادسة : فى المدارس الفقهية وأصحاب المذاهب ، وتلاميذهم والكتب التى كتبت فى ذلك .

المقالة السابعة : فى الفلاسفة ، والمناطق ، والمهندسين ، وأهل الحساب والمنجمين ، وغيرهم كالأطباء .

المقالة الثامنة : فى السحر والشعوذة ، وفى العطور والصيدليات .. والخرافات والأسحار .

المقالة التاسعة : فى وصف مذاهب الجرائية ، والصائبة ، ومذاهب الثنوية من المنانية ، والديصانية ، والخرمية ، والمريونية ، والمزدكية .

المقالة العاشرة : وتحتوى على أخبار الكيميائيين ، والصنعويين ، من الفلاسفة القدماء ، والمحدثين ، وأسماء كتبهم .

طبقات الفهرست : نشر الفهرست بعناية المستشرق (فلوغل) بألمانيا لأول مرة في ليبزيغ سنة ١٨٧٢ ، ثم أعيدت هذه الطبعة في بيروت سنة ١٩٦٤ .
وطبع في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ طبعة تجارية .

وترجم الفهرست إلى الفارسية بالاعتماد على عدد من المخطوطات الجيدة التي لم يتح للمستشرق الألماني الاطلاع عليها ومنها المخطوطة الإيرلندية ومخطوطة استامبول ، وقام بهذا العمل العالم الإيراني م . رضا تجدد .

كما كلفت جامعة كولومبيا بأميركا المستشرق (بيير دوج) بترجمة الفهرست إلى الانكليزية وهو من المهتمين بصاحب الفهرست ، فنشر ترجمته تباعا . وانظر ما كتبه (دوج) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ح ٤ المجلد ٤٥ ص ٨٢٣^(١) .

وقد وصف المستشرق الإيطالي « نلليو » كتاب الفهرست بقوله : « هذا كتاب من أنقى النفائس لا نظير له فيما يتعلق بمعرفة مصنفى العرب وتأليفهم في كل فن إلى أواخر القرن الرابع للهجرة ومعرفة ما ترجم إلى العربية من كتب الهند والفرس واليونان والسرمان ، فتجدون فيه أخبار مئات من الكتاب وتستفيدون منه أسماء ألوف من التصانيف المفقودة الآن الغير مذكورة في كتب أخرى فهو منبع غزير ومصنف لا بد منه لكل من يشتغل بتاريخ أدبيات العرب القديمة ، بل لا تقتصر أهميته على إيضاح حال الحضارة الإسلامية والعربية القديمة .. وقد انتفع

(١) مصادر التراث العربى د . عمر الدقاق ص ٢٧٨ .

به المستشرق « خولسن » في اعتقادات الصابئة ، والعلامة « فلوجل » عند بحثه في أخبار ماني وأصحاب مذهبه^(١).

وإذا كان ذلك كذلك فما أحرى أن ينتفع به أبناؤنا من طلاب البحث والمعرفة .

(١) فلينو : ملخص محاضرات علم الفلك .

كشف الظنون

المؤلف : العالم الجليل مصطفى بن عبد الله ، عالم تركى ، ولد في استامبول عام ١٠١٧ وقد غلب عليه لقبه حاجى خليفة ، وخليفة تطلق عند الترك على الوكيل ، أو المعاون يلقب كاتب جلبي أى الكاتب العظيم ، تعلم في صباه القرآن الكريم وعلوم العربية . واشتغل كاتباً في ديوان الجيش العثمانى فترة ، ولكنه ترك الوظيفة ليتفرغ للتدريس والتأليف .

كان مولعا بالكتب واقتنائها ، وقد بذل في سبيل ذلك أموالا طائلة كان ورثها من بعض قرابته ، حتى بلغ ما صرفه لشراء الكتب نحو ثلاثمائة ألف عثمانى .

مؤلفاته : كتاب الميزان الحق في اختيار الأحق في العقائد ، كتاب الخرائط في تخطيط الأرض ، كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول في تراجم الأعيان ألفه سنة ١٠٦٣ وكتاب تقويم التواريخ في الحوادث . وغير ذلك كثير .

الكتاب : أسمى المؤلف كتابه « كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » وقد اجتمع فيه من أسماء الكتب ١٤٥٠ كتابا ، ومن المؤلفين ٩٥٠٠

مؤلف وتناول فيه نحواً من ٣٠٠ فن أو علم .

يقول في مقدمة الكتاب :

« ورتبته على الحروف المعجمية ، وراعى في حروف الأسماء إلى الثالث والرابع ترتيباً ، فكل ما له اسم « من الكتب » ذكرته في محله مع مصنفه ، وتاريخه ومتعلقاته ، ووصفه تفصيلاً وتبويهاً ، وما ليس بعربى قيدته بأنه تركى أو فارسى أو مترجم » .

وبهذا العمل الجليل ، والترتيب المتقن طوال عشرين سنة أو تزيد ، سهل الانتفاع بالكتاب ..

ومن الأشياء المهمة التى ذكرها المؤلف فى هذا الكتاب حتى يسهل الانتفاع به هى :

١ - إيراد أسماء المؤلفين كاملة مع ذكر تاريخ وفاتهم وولادتهم إن وجد .

٢ - وصف الكتاب وبيان أبوابه وفصوله .

٣ - الإشارة إلى ما روى من أقوال العلماء وآرائهم فى الكتب التى يضعها وإيراد طرف من هذه الأقوال .

٤ - ذكر الشروح والخواشى التى وضعها أو كتبها العلماء على بعض الكتب فى المواضع التى يذكر فيها هذه الكتب .

٥ - الكتب التى لا أسماء لها يذكرها مضافة إلى الفن الذى تنتمى إليه ،
أو إلى مؤلفيها مع إحدى الكلمات التالية : تاريخ ، تفسير ، ديوان ، رسالة ،
كتاب .

٦ - الكتب المكتوبة بغير العربية يذكر اللغة التى كتبت بها ، مثل التركية
والفارسية ، أو يقول أنها مترجمة .

٧ - الكتب التى رآها المؤلف رأى العين ونظر فيها يذكر جملا أو جملة
من أوائلها لدفع الشبه وللتفريق بينها .

٨ - أسماء العلوم المختلفة ذكرها باعتبار المضاف إليه ، فعلم الفقه مثلا
ذكره فى حرف الفاء^(١).

طباعات الكتاب :

طبع كتاب كشف الظنون أول مرة فى مدينة « ليزيغ » بألمانيا بين سنة
١٨٣٥ وسنة ١٨٥٨ فى ستة أجزاء بعناية المستشرق الألمانى غوستاف . وطبع فى
مصر سنة ١٣٤٧ هـ فى جزئين . وطبع فى استانبول سنة ١٣١٠ فى جزئين
أيضا .

وأخيرا طبع فى استانبول بعناية وزارة المعارف التركية فى مطبعتها فى سنوات
١٩٤١ - ١٩٤٣ فى جزئين ، بتصحيح العلامة محمد شرف الدين يالت ،
الأستاذ فى كلية الآداب بجامعة استانبول عن نسخة المؤلف المكتوبة بخطه^(٢).

(١) كشف الظنون المقدمة من ٢ - ٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠ .

مراجع التفسير

- | | |
|--------------------------------|---|
| للطبرى | ١ - جامع البيان فى تفسير القرآن |
| لابن كثير | ٢ - تفسير القرآن العظيم |
| للسيوطى | ٣ - الدر المنثور |
| للقرطبى | ٤ - الجامع لأحكام القرآن |
| للشوكانى | ٥ - فتح القدير |
| مجمع اللغة العربية
بالقاهرة | ٦ - قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ... |

جامع البيان في تفسير القرآن

المؤلف : أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري
الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، من أهل آمل طبرستان ولد بها سنة ٢٢٤ هـ أربع
وعشرين ومائتين من الهجرة ، ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة
سنة ، سنة ست وثلاثين ومائتين وطوف في الأقاليم ، فسمع بمصر والشام
والعراق ، ثم استقر ببغداد وبقي بها إلى أن مات سنة عشر وثلاثمائة .

مؤلفاته :

- ١ - كتاب التفسير المسمى : جامع البيان .
- ٢ - كتاب التاريخ المعروف : بتاريخ الأمم والملوك .
- ٣ - كتاب القراءات .
- ٤ - العدد والتنزيل .
- ٥ - تاريخ الرجال ، من الصحابة والتابعين .
- ٦ - كتاب أحكام شرائع الإسلام .
- ٧ - كتاب التبصر في أصول الدين .

الكتاب : أضخم كتاب في التفسير عرفته المكتبة العربية ، تفسير بالمأثور

يذكر الآية ، أو جملة من الآيات في القرآن ، ثم يعقبها بذكر أشهر الأقوال التي أثرت عن الصحابة والتابعين في تفسيرها ، ثم يورد بعد ذلك روايات أخرى متقاربة الدرجة في الثقة والقوة في الآية ، ثم يعقب على كل ذلك بالترجيح بين الروايات واختيار أولاهما بالتقدمة وأحقها بالإثارة .

ويظهر أن هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم ثم اختصره مؤلفه إلى هذا القدر الذي هو عليه الآن ، كما أن كتابه في التاريخ ظفر بمثل هذا الاختصار ، فابن السبكي يذكر في طبقاته الكبرى أن أبا جعفر قال لأصحابه :

أتنشطون لتفسير القرآن ؟..

قالوا : كم يكون قدره ؟..

فقال ثلاثون ألف ورقة .

فقالوا : هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه

فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟..

قالوا : كم قدره ؟..

فذكر نحو ما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك .

فقال : انا لله ، ماتت الهمم ، فاختصره في نحو ما اختصر التفسير^(١) ولقد

أتم تفسيره هذا في سبع سنين .

(١) طبقات السبكي ج ٢ ص ١٣٧ .

« عن أبي بكر بن بالويه أنه قال .. قال لي أبو بكر محمد ابن إسحق
يعنى ابن خزيمة - بلغنى أنك كتبت التفسير عن محمد ابن جرير ...؟ »

قلت : نعم .. قال : فى أى سنة ؟
قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين^(١) .. الخ .

طبقات الكتاب :

حققه وعلق حواشيه محمود شاكر وأخوه : القاهرة ، دار المعارف ١٩٦١
- ١٩٧٠ . صدر منه ١٦ جزءا مع كل جزء فهرس للآيات التى استدلت بها فى
غير موضعها من التفسير ، وفهرس للغة ، وفهرس لأعلام المترجمين فى التعليق ،
وفهرس لمباحث النحو والعربية .

طبع قبل ذلك - مطبعة بولاق ١٣٣٣ هـ فى ٣٠ جزءا وبهامشه .
تفسير غريب القرآن للنيسابورى .
طبعة مصطفى البابى الحلبي ١٠ أجزاء .
طبعة المطبعة الميمنية ١٣٢١ هـ ٣٠ جزءا .

(١) معجم الأدباء .

تفسير القرآن العظيم

المؤلف : الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء ، إسماعيل ابن عمرو بن كثير الفقيه الشافعي .

قدم دمشق وله سبع سنين بعد موت أبيه ، أخذ عن ابن تيمية وفتن بحبه ، وامتنحن بسببه .

كان مولده سنة ٧٠٠ هـ وتوفي في شعبان سنة ٧٧٤ هـ أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة . ودفن عند شيخه ابن تيمية .

مؤلفاته : البداية والنهاية ١٤ مجلدا في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث ٧٦٧ ، وشرح صحيح البخاري لم يكمله ، وطبقات الشافعية ، وتفسير القرآن الكريم ، والاجتهاد في طلب الجهاد ، وجامع المسانيد ، والباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث ، والتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، وغير ذلك .

الكتاب : من أشهر ما دون في التفسير المأثور ، اعتنى فيه مؤلفه بالرواية

عن مفسرى السلف ، ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار ، مسندة إلى أصحابها ، يمتاز في طريقته بأنه يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة ، وإن أمكن تفسير الآية بآية أخرى ، وهو ما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن ، ثم يشرع في سرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية ويبين ما يحتاج به منها ، ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن يليهم من علماء السلف .

طبغات الكتاب :

- ١ - طبع بهامش « فتح البيان في مقاصد القرآن » الصديق حسن خان عام ١٣٠٢ هـ .
- ٢ - طبع في المطبعة التجارية بالقاهرة ١٣٥٦ هـ في ٤ نج .
- ٣ - طبعته أيضار دار احياء الكتب العربية بالقاهرة في ٤ ج .
- ٤ - اختصره الشيخ أحمد محمد شاكر وطبعته دار المعارف - القاهرة عام ١٩٥٦ - ١٩٥٨ في ٥ ج .

الدر المنثور

المؤلف : الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي . ولد في رجب سنة ٨٤٩ هـ وختم القرآن وله من العمر ثمان سنين ، وحفظ كثيرا من المتون توفي سنة ٩١١ هـ إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس^(١).

مؤلفاته :

- ١ - الاتقان في علوم القرآن .
- ٢ - الدر المنثور في التفسير المأثور .
- ٣ - لباب العقول في أسباب النزول .
- ٤ - القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق .
- ٥ - فضل الكلام في ذم الكلام .
- ٦ - صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام .
- ٧ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .
- ٨ - كتاب تاريخ أسيوط ، وغير ذلك كثير .

(١) راجع ترجمته في أول فتح القدير ، وفي أول نيل الأوطار .

الكتاب : قال السيوطي في آخر كتاب الإتقان ح ٢ ص ١٨٣ :

وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف ، وقد تم والله الحمد في أربع مجلدات ، وسميته « ترجمان القرآن » .

وقال في مقدمة الدر المنثور ح ١ ص ٢ « وبعد فلما ألّفت كتاب ترجمان القرآن - وهو التفسير المسند عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم وتم بحمد الله في مجلدات ، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرجة منها واردات - رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاختصار على تبويب الأحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر ، مقتصرًا فيه على متن الأثر مصدرا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر وسميته بالدر المنثور في التفسير بالمأثور » .

.. ومن هاتين العبارتين يتبين لنا أن السيوطي اختصر كتابه الدر المنثور من كتابه « ترجمان القرآن » وحذف الأسانيد مخافة الملل مع عزوه كل رواية إلى الكتاب الذي أخذها منه .

طبعت الكتاب : طبع مرة واحدة وهي المتداولة في المكتبات .

الجامع لأحكام القرآن

المؤلف : هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر .

سمع من الشيخ أبي العباس بن عمر القرطبي ، مؤلف المفهم في شرح صحيح مسلم ، وحدث عن أبي الحسن بن محمد البكري وغيرهما ، وكان مستقرا بمنية بنى خصيب ، وتوفي ودفن بها في شوال سنة ٦٧١ هـ احدى وسبعين وستائة من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة .

مؤلفاته :

- ١ - الجامع لأحكام القرآن .
- ٢ - شرح أسماء الله الحسنى .
- ٣ - كتاب التذكار في أفضل الأذكار .
- ٤ - كتاب التذكرة بأمور الآخرة .
- ٥ - كتاب شرح النقص .
- ٦ - وكتاب قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة . وغير ذلك كثير .

الكتاب : قال القرطبي في مقدمته :

« وبعد فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع الذي استقل بالسنة والفرض ، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض ، رأيت أن اشتغل به مدى عمري واستفرغ فيه أمنيته بأن أكتب فيه تعليقا وجيزا يتضمن نكتا من التفسير واللغات ، والاعراب ، والقراءات ، والرد على أهل الزيغ والضلالات ، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ، ونزول الآيات جامعا من معانيها ، ومبين ما أشكل منها ، بأقوال السلف ومن تبعهم من الخلف ... وشرطى في هذا الكتاب اضافة الأقوال إلى قائلها ، والأحاديث إلى مصنفها ، فانه يقال من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله » .

طباعات الكتاب :

- ١ - مطبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة عام ٣٥٣ هـ في ٢٠ جزءا .
- ٢ - وطبع في دار الشعب بالقاهرة عام ١٩٦١ .
- ٣ - وطبع طباعات أخرى مصورة على الطبعة الأولى ببلنات .
- ٤ - أعادت دار الشعب طباعته أكثر من مرة من ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .

فتح القدير

المؤلف : هو العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، ولد سنة ١١٧٣ هـ ثلاث وسبعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية ، في بلدة هجرة شوكان ، ونشأ رحمه الله تعالى بصنعاء وترى في حجر أبيه على العفاف والطهارة ، وأخذ في طلب العلم والسماع من العلماء الأعلام ، وتفقه رحمه الله على مذهب الزيدية ، ثم خلع ربة التقليد وتحلى بمنصب الاجتهاد ، فتحامل عليه من أجلها جماعة من العلماء وثارت من أجل ذلك فتنة في صنعاء اليمن بين من هو مقلد ومن هو مجتهد ، وعقيدة الشوكاني عقيدة السلف ، وقد ألف رسالة سماها « التحف بمذهب السلف » .

توفي رحمه الله سنة ١٢٥٠ هـ^(١).

مؤلفاته :

١ - فتح القدير ، وكتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار في الحديث ، وكتاب ارشاد الثقة إلى اتفاق الشرائع على التوحيد ، والمعاد والنبوات رد به على موسى بن ميمون الأندلسي اليهودي ، وغير هذا كثير من مؤلفاته .

(١) راجع مقدمة المحقق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد .

الكتاب : يعتبر هذا التفسير أصلا من أصول التفسير ، ومرجعا مهما من مراجعه ، لأنه جمع بين التفسير بالدراية ، والتفسير بالرواية فأجاد في باب الدراية ، وتوسع في باب الرواية ، واعتمد في تفسيره هذا على أبي جعفر النحاس ، وأبي عطية الدمشقي ، وابن عطية الأندلسي ، والقرطبي والزمخشري ، وغيرهم .

طباعات الكتاب :

طبعته مطبعة الباي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ في ٥ أجزاء .
ثم أعيد طبعه بعد ذلك مرارا .

قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية

المؤلف : محمد إسماعيل إبراهيم .
الكتاب : قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية .

١ - سرد المؤلف جميع ما جاء في المصحف من مواد الألفاظ مرتبة حسب حروف الهجاء وكما وردت أصولها في المعاجم اللغوية المتداولة .

٢ - عرض تراجم مبسطة وتعريف موجزة لجميع الأعلام التاريخية والجغرافية التي جاءت في سياق الآيات القرآنية .

طبعت الكتاب :

طبع في دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦١ م في ٤٣٩ ص .

معجم ألفاظ القرآن الكريم

معجم لغوى مفهرس ، وضعتة لجنة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة . واتبع المصحف المتداول فى مصر والمطبوع بالمطبعة الأميرة سنة ١٣٤٤ هـ .

رتبت ألفاظ القرآن فيه حسب حروف الهجاء . قام على شرح الكلمات شرحا لغويا مبسطا ، مع بيان المزيد والمجرد والمصدر والمشتقات ، واذا كان للفظ معان مختلفة قدمت الحسية على المعنوية ، ورتبت الأخيرة بحسب أهميتها وكثرة ورودها فى القرآن ويقرن بكل معنى الآيات المتصلة به مع ذكر مواضعها .

طبع بالمطبعة الأميرة سنة ١٣٧٣ هـ .

فهارس كتب الأحاديث

- ١ - الجامع الصحيح للإمام البخارى .
 - ٢ - الجامع الصحيح للإمام مسلم .
 - ٣ - سنن أبى داود .
 - ٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل .
 - ٥ - فهارس عامة لكتب الحديث .
- (أ) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى .
- (ب) مفتاح كنوز السنة .

الجامع الصحيح للإمام البخارى

المؤلف : هو الإمام محمد بن اسماعيل ، أبو عبد الله ، أصله فارسى فقد كان جده المغيرة مولى لاسماعيل الجعفى والى بخارى ، فانتسب إليه بعد إسلامه ، ولد ببخارى سنة ١٩٤ هـ ونشأ يتيما ، وأخذ يحفظ الحديث وهو دون العشر .

مؤلفاته :

ألف كتبا كثيرة أهمها الجامع الصحيح ، وقد أوردتها معظم الذين ترجموا له . مثل « الثلاثيات » و« التاريخ الأوسط » و« التاريخ الصغير » و« كتاب الضعفاء الكبير » و« الصغير » و« كتاب الأدب المفرد » و« تنوير العينين برفع اليدين فى الصلاة » و« خير الكلام فى القراءة . خلف الإمام » و« خلق أفعال العباد » وقد طبع الكثير من هذه الكتب ..

الكتاب :

يعد صحيح البخارى أشهر كتب الحديث ، وأوثقها ، والمصدر الذى اعتمدت عليه كثير من مجموعات الحديث الأخرى - مرتب على أبواب الفقه كالعبادات والمعاملات والسيرة ... إلخ .

وبلغت فصوله ٩٧ فصلا ، وبلغ عدد ما رواه من صحاح الأحاديث نحو سبعة آلاف ، استخلصها من ستائة ألف حديث ..

شروح الكتاب :

له عدة شروح قديمة معتمدة أشهرها :

(أ) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخارى لمحمد بن يوسف بن على الكرماني ت ٧٦٨ هـ وطبع بمصر المطبعة البية ١٩٣٣ م في ٢٣ ج .

(ب) فتح البارى في شرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ طبع بمطبعة الباي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م في ١٧ ج .

يحتوى على نص الجامع الصحيح ، وطبعته المطبعة الخيرية ١٩١٣ م في ١٣ ج .

(ج) عمدة القارىء في شرح صحيح البخارى محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥ هـ ، طبع بادارة المطبعة المنيرية عام ١٣٤٨ هـ في ٢٥ ج وطبع أيضا في الاستانة ١٣٠٨ في ١١ ج .

(د) ارشاد السارى في شرح صحيح البخارى : لأحمد ابن أبى بكر القسطلاني ت ٩٢٣ هـ له عدة طبعات ظهرت في مصر والهند والمغرب .

فهارس صحيح البخارى :

١ - مفتاح كنوز البخارى ، لمحمد فؤاد عبد الباقي طبع في القاهرة

. ١٩٣٥

- ٢ - فهارس البخارى ، تحقيق محمد رضوان . مصر مطبعة دار الكتاب العربى ١٩٤٩ .
 - ٣ - مفتاح البخارى . لمحمد شكرى بن حسن ، استانبول ١٣١٣ هـ .
 - ٤ - الألف المختارة من صحيح البخارى ، اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون - مصر دار المعارف ١٩٥٩ فى ١٠ ج .
- اختار هذه الأحاديث وعرض لها بالشرح ووضع فهرس مواد البخارى ممثلا فى عيون أحاديثه مع توضيح وتعليق .

طباعات الكتاب :

طبع مرارا فى مصر والهند وأوربا ، كما ترجم إلى اللغات الأوربية .. أنظر بروكلمان - الترجمة العربية ج ٣ ص ١٦٥ - ١٦٧ . وطبع بدار الشعب القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٥٩ م .

الجامع الصحيح للإمام مسلم

المؤلف : هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، عرني الأصل من بني قشير ، وهي قبيلة عربية معروفة ولد سنة ٢٠٤ وطلب الحديث صغيرا ، وسمع من مشايخ البخاري وغيرهم ، وقد كان من جملة مشايخه ، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ، وقدم بغداد أكثر من مرة ، وروى عنه الترمذي ، توفي في شهر رجب سنة ٢٦١ هـ بنيسابور .

مؤلفاته :

- ١ - كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال .
- ٢ - كتاب الجامع الكبير على الأبواب .
- ٣ - كتاب العلل .
- ٤ - كتاب أوهام المحدثين .
- ٥ - كتاب التمييز .
- ٦ - كتاب من ليس له إلا راو واحد .
- ٧ - كتاب طبقات التابعين .

الكتاب : هو أحد الصحيحين ، المشهود لهما بعلو الهمة ، وثاني كتب السنة يقول فيه مؤلفه : صنف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة .

وهناك من يبالغ في قيمته كالحسين بن علي النيسابوري فيقول :
ما تحت أديم السماء أصبح من كتاب مسلم .

عدد أحاديثه بالمكرر ٧٢٧٥ ، وقال العراق : وهو بالمكرر يزيد على عدة كتاب البخاري ، لكثرة طرقه ، قال ورأيت عن أبي الفضل أحمد بن مسلمة أنه اثنا عشر ألف حديث .

طبعت الكتاب : طبعته مطبعة عيسى البابي الحلبي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عام ١٩٥٧ م في ٥ أجزاء .

وله طبعات أخرى عديدة طبعته مشكول مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح عام ١٩٦٣ في ٨ ج وله شروح كثيرة أشهرها منهاج المحدثين ، وسبيل تلبية المحققين ، أو المنهاج في شرح صحيح مسلم الحجاج للنووي ت ٦٧٦ هـ طبع بالمطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ في ١٨ جزءا .

سنن أبى داود

المؤلف : هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ولد سنة ٢٠٢ هـ وطوف بالبلاد في تحصيل الرواية ، ودخل بغداد مرارا عرض سننه على الإمام أحمد فاستجادها واستحسنها ، ثم نزل البصرة بعد زوال فتنة الزنج ، وسكنها وتوفي فيها سنة ٢٧٥ هـ .

وهو من تلاميذ الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، ومن أساتذة النسائي والترمذي ، وقد قال فيه ابن حبان : أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلماء وحفظا ونسكا وورعا واتقاناً ، وقال فيه إبراهيم بن إسحاق ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد .

الكتاب : عدد أحاديثه ٤٨٠٠ اختارها من ٥٠٠ ألف حديث . هذا الرقم ذكره المؤلف أبو داود في رسالته إلى أهل مكة ، وتبين من عد أحاديثه بالأرقام المسلسلة من قبل المحقق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد أن عدد أحاديث الكتاب يبلغ ٥٢٧٤ حديثا . وقد علل المحقق هذه الزيادة بأمرين :

الأول : أن روايات الكتاب ينقص بعضها عن بعض .

الثاني : أن في الكتاب أحاديث كثيرة متكررة باسناد واحد ، يأتي تكرار الحديث منها في موضوعين أو أكثر من أبواب الكتاب ، بسبب اشتغال الحديث على عدة أحكام^(١).

طبغات الكتاب : طبعته مطبعة الباني الحلبي سنة ١٣٧١ - ١٩٥٢ م
في ٢ ج بتحقيق الشيخ أحمد سعد علي .

وطبع في دلهي تحقيق محمود حسن في ٢ جزء .

وطبع في القاهرة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عام ١٩٣٩ هـ
في ٤ أجزاء .

وله شروح كثيرة أهمها « معالم السنن لأبي سليمان الخطابي »
ت ٣٨٩ هـ وطبع في حلب ١٩٣٢ - ١٩٣٤ في ٤ أجزاء (١)

(١) راجع مقدمة المحقق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد .

مسند الإمام أحمد بن حنبل

المؤلف : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس
ابن عبد الله حيان بن عبد الله أنس الشيباني البغدادي « أبو عبد الله » إمام
في الحديث والفقه ، صاحب المذهب الحنبلي ، قدمت أمه بغداد وهي حامل
فولدت في عام ١٦٤ هـ ونشأ بها ، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ، ثم
رحل إلى الكوفة ، والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وتوفي ببغداد عام
٢٤١ هـ . رحمه الله .

مؤلفاته :

- ١ - المسند ستة مجلدات ، يحتوى على ثلاثين ألف حديث .
- ٢ - الناسخ والمنسوخ .
- ٣ - التفسير .
- ٤ - فضائل الصحابة .
- ٥ - المناسك .
- ٦ - الزهد .
- ٧ - الأشربة .
- ٨ - المسائل .

- ٩ - علل الحديث .
١٠ - الرد على الجهمية والزنادقة .

المسند : قال حنبل بن إسحاق : جمعنا عمى لى ، ولصالح ، ولعبد الله ،

وقرأ علينا المسند وما سمعه منه - يعنى تاماً - وقال لنا :

إن هذا الكتاب قد جمعته واتفقته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً
فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا فليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله : كتب أبى عشرة آلاف
حديث ولم يكتب سوادا فى بياض إلا قد حفظه .

وقال عبد الله : قلت لأبى رحمه الله تعالى : لم كرهت وضع الكتب
وقد عملت المسند ..؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلف الناس
فى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجع إليه .

فأما عدد أحاديث المسند ، فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً
إلى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وقال
ابن المنادى : لم يكن أحد أروى عن أبيه منه ، يعنى عبد الله بن أحمد بن حنبل
لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً ، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً سمعه منه
ثمانين ألفاً .

طبعاآه :

- ١ - طبع بمصر فى المطبعة المينية ، إدارة السيد البابى اللىبى ، فى مجلدات كبار ، فيها ثلاثة آلاف صفحة كبيرة ، بحروف صغيرة فرغ من طبعها فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ .
- ٢ - جزء صغير مطبوع منه بالمطبعة الحيدرية فى بمبى بالهند فى سنة ١٣٠٨ هـ وهو ٢٨ صفحة .
- ٣ - طبعته دار المعارف بمصر بتحقيق أحمد محمد شاكر عام ١٣٧٣ هـ .

فهارس عامة لكتب الحديث

بدأ المستشرق (فنسك) بوضع فهارس للكشف عن الأحاديث النبوية في كتب الحديث المشهورة ، وفيما يلي وصف لهذه الفهارس التي ظهرت حتى الآن .

١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي .
ابتدأ ترتيبه وتنظيمه ونشره أ . ي . فنسك مع و . ب منسيج ثم تابع نشره ي . برخمان ليدن ، بريل ، ١٩٣٦ - ١٩٦٩ .

وصف لهذا المعجم ..
يورد الكلمة ثم يتبعها بسرد الأحاديث التي وردت الكلمة فيها ، وأمام كل حديث يورده .. مختصرات تشير إلى مكان ورود تلك الأحاديث في الكتب المعتمدة .

ووضع فيه أيضا تصنيفا لغويا لجميع الكلمات الهامة ، الموجودة في كتب الحديث مع مراجعها .

ثم اتبع ذلك ثلاثة ذيول للاعلام ، والأسماء الجغرافية ، والاستشهادات القرآنية .

٢ - دليل للأحاديث النبوية ألفه أيضا « فنسك » نقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي تحت عنوان « مفتاح كنوز السنة » .

وهو معجم مفهرس عام تفصيلي وضع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة .

وذلك بالدلالة على موضع الحديث في صحيح البخارى ، وسنن أبى داود والإمام الترمذى ، والإمام النسائى ، والإمام ابن ماجه ، والدرامى ، ووضع أيضا بيان رقم الباب في :

- ١ - صحيح مسلم .
 - ٢ - موطأ الإمام مالك .
 - ٣ - سيرة ابن هشام .
 - ٤ - مغازى الواقدى .
- وقد طبع بالقاهرة في مطبعة بنك مصر ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .

معاجم لكتب الفقة

للإمام السرخسى
للإمام مالك
للإبن قدامة
للإمام الشافعى

١ - المبسوط
٢ - المدونة الكبرى
٣ - المغنى
٤ - الرسالة

المبسوط

المؤلف : أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسى . شمس الأئمة ، قاض ، من كبار الأحناف مجتهد ، من أهل (سرخس) فى خراسان توفى عام ٤٨٣ هـ .

مؤلفاته :

- ١ - المبسوط فى الفقه والتشريع ، ثلاثون جزءاً ، أملاه وهو بالجب فى أوزجند « بفرغانة » .
- ٢ - شرح الجامع الكبير للإمام محمد منه مجلد مخطوط .
- ٣ - شرح السير الكبير للإمام محمد - أربع مجلدات .
- ٤ - الأصبوب فى أصول الفقه .
- ٥ - شرح مختصر الطحاوى .

يقول الإمام السرخسى فى مقدمة كتابه ...

قال الله عز وجل : ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً^(١) . قال

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٦٩ .

ابن عباس رضى الله عنه الحكمة معرفة الأحكام من الحلال والحرام . وقد ندب الله تعالى إلى ذلك بقوله تعالى : « فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »^(٢).

فقد جعل ولاية الانذار والدعوة للفقهاء وهذه درجة الأنبياء تركوها ميراثا للعلماء كما قال عليه الصلاة والسلام : العلماء ورثة الأنبياء .

وقال أيضا : ثم انى رأيت فى زمانى بعض الأعراض عن الفقه من الطالبين لأسباب فمنها قصور الهمم لبعضهم حتى اكتفوا بالخلافات من المسائل الطوال ومنها ترك النصيحة من بعض المدرسين بالتطويل عليهم بالنكات الطردية التى لا فقه تحتها ، ومنها تطويل بعض المتكلمين بذكر ألفاظ الفلاسفة فى شرح معانى الفقه ، وخلط حدود كلامهم بها ، فرأيت الصواب فى تأليف شرح المختصر لا أزيد على المعنى المؤثر فى بيان كل مسألة اكتفاء بما هو المعتمد فى كل باب ، وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من أصحابى زمن حبسى حين ساعدونى أن أملئ عليهم ذلك فأجبتهم اليه ، وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب والعصمة من الخطأ .

طبقات الكتاب :

طبع الطبعة الأولى والأخيرة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ هـ على نفقة الحاج محمد أفندى المغربى التونسى فى ثلاثين جزءا وهذا الكتاب يعتبر ظاهر الرواية للإمام محمد بن الحسن الشيبانى عن الإمام أبى حنيفة رحمهم الله تعالى ونفع بهم .

المدونة الكبرى

المؤلف : مالك بن أنس الأصبحي . المدنى أبو عبد الله ، أحد الأئمة ،
واليه تنسب المالكية . ولد بالمدينة ، وكان بعيدا عن الأمراء والملوك ، فوجه إليه
هارون الرشيد ليأتيه فيحدثه ، فقال : العلم يؤتى ، فقصد الرشيد منزلة واستند
إلى الجدار فقال مالك : يا أمير المؤمنين من اجل الله اجلال العلم ،
فجلس بين يديه فحدثه ، وتوفى بالمدينة في ١٤ ربيع الأول عام ١٧٨ هـ ودفن
بالبقيع .

مؤلفاته : الموطأ ، وله رسالة في الوعظ ، وكتاب في المسائل ، ورسالة في
الرد على القدرية ، وكتاب في النجوم ، وتفسير غريب القرآن .

الكتاب : المدونة الكبرى رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي
عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقى عن الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه
وهي عبارة عن خمسة عشر جزءا وقال القاضي عياض : أن المدونة فيها من حديث
رسول الله - صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ، ومن الآثار ستة وثلاثون
ألف أثر ، ومن المسائل أربعون ألف مسألة .

الطباعات : طبع هذا الكتاب على نسخة عتيقة جدا ، ينيف تاريخها

عن ثمانمائة سنة ، مكتوبة في رق غزال صقيل ثمين . ووجد في حواشي هذه النسخة خطوط لكثير من أئمة المذهب ، كالقاضي عياض وأحزابه .

وطبعت بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٣ هـ في خمسة عشر جزءا ، ووضعت في ستة مجلدات . يبدأ المجلد الأول بالتوقيت في الوضوء وينتهي بباب في الوصية بالحج . ويبدأ المجلد الثاني بكتاب الجهاد ، وينتهي بباب ما جاء في العبد المأذون له في التجارة ، ويبدأ المجلد الثالث بكتاب الإيمان بالطلاق وينتهي بباب في الاشتراء بالدانق ، ويبدأ المجلد الرابع بكتاب السلم ، وينتهي بكتاب الاقالة في كراء الأرض ، ويبدأ الخامس بكتاب المساقاة ، وينتهي في الرجل يريد أن يفتح بابا في زقاق .. والسادس يبدأ بكتاب الوصايا ، وينتهي بما جاء فيمن حفر بئرا أو سربا .

وقامت أخيرا دار صادر بيروت باعادة تصويره من النسخة الأولى .

المغنى

المؤلف : موفق الدين عبد الله بن أحمد (ابن قدامة) شيخ الإسلام ،
وأحد الأئمة الأعلام ، ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة ، بقرية « جماعيل »
وهي في جبل نابلس من أرض فلسطين ، هاجر مع أهله إلى دمشق ، وحفظ
القرآن ومختصرا للخرفي ، ثم رحل إلى بغداد ثم حج سنة ٥٧٤ ثم عاد إلى
دمشق ، وكتب المغنى توفي بدمشق سنة عشرين وستمائة .

مؤلفاته :

- ١ - مسألة في تحريم النظر في علم الكلام .
- ٢ - ذم التأويل .
- ٣ - البرهان في مسألة القرآن .
- ٤ - مختصر العلل للخلال .
- ٥ - روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه .
- ٦ - والمغنى في الفقه .
- ٧ - الكافي في أربع مجلدات .
- ٨ - مناسك الحج .
- ٩ - وألف في الأنساب : التبيين في نسب القرشيين .

الكتاب : لكتاب المغنى مكانة عظيمة بين كتب الفقه قل أن يظفر بها كتاب آخر ، ولقد قال فيه الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ما طابت نفسى بالفقه حتى صار عندي نسخة من المغنى ...

- ١ - وأول ميزة فيه أنه يعتبر كتابا من الفقه المقارن ، وفقه الإسلام العام .
- ٢ - يتبع الآراء بأدلتها ويناقشها في نزاهة ؛ دون أن يتعصب لمذهب الحنابلة ودون أن يتكلف توجيه الأدلة .
- ٣ - مسلكه يحمل على نبد التقليد .
- ٤ - مسلكه يبعث على احترام الفقهاء ، حيث جعلهم من أصحاب الآراء الفقهية ، التي ينبغي أن تسجل مهما كان دليلها .
- ٥ - مسلكه ينشر الود والسماحة بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم ، ويستأصل العصبية والعداوة من نفوسهم .
- ٦ - ذكره لأدلة الآراء الفقهية يؤكد استقلال الفقه الإسلامى ، ويبطل ادعاء أنه مستمد من القانون الرومانى .
- ٧ - بذكره لمسائل الاجماع والخلاف يعين الدعاة باللغة إلى معرفة ما اختلف فيه ، فلا يتصدرون لانكار علم أحد^(١).

طباعات الكتاب :

طبعته مطبعة القاهرة لصاحبها على يوسف بتحقيق الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

(١) المغنى المقدمة ص ٨ ، ٩ .

الرسالة

المؤلف : الإمام محمد بن أدريس الشافعى (أبى عبد الله) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، واليه تنسب الشافعية ، ولد بغزة بفلسطين ، وحمل إلى مكة فنشأ بها ، بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقدم بغداد مرتين وحدث بها وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته ودفن بها آخر يوم من رجب عام ٢٠٤ هـ .

مؤلفاته :

- ١ - المسند فى الحديث .
- ٢ - أحكام القرآن .
- ٣ - اختلاف الحديث .
- ٤ - اثبات النبوة ، والرد على البراهمة .
- ٥ - المبسوط فى الفقه رواه عن الربيع بن سليمان والزعفرانى .
- ٦ - الرسالة فى أصول الفقه .
- ٧ - كتاب الأم فى الفقه سبع مجلدات جمعه البويطى ، وبوبه الربيع ابن سلمان .
- ٨ - أدب القاضى والمواريث ، وغير ذلك كثير .

الكتاب :

يقال : بأن الرسالة كتبت مرتين . الأولى : بمكة عندما طلب منه عبد الرحمن ابن مهدي أن يضع له كتابا فيه معانى القرآن ، فوضع له كتاب الرسالة ، ثم أرسله إليه ، ثم كتبها مرة أخيرة بمصر بعد أن أعاد النظر فيها ، ورضيها ، وهى : الرسالة الجديدة التى وصلت إلينا .

وللكتاب خطبة جعلها الإمام مقدمة له ، ختمها بقوله : فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ثم تكلم عن مراتب البيان الخمسة ، وعن النسخ وحكمته ، والناسخ والمنسوخ ، ثم تكلم عن جمل الفرائض ، والعلل فى الأحاديث ... وأخيرا يختم الرسالة ببيان أن أصول الفقه ليست فى مرتبة واحدة ، بل لكل منها معلومة بحيث يجىء بعضها فى أثر بعض .

طبغات الرسالة :

طبعت الرسالة طبعة محققة ومشروحة للشيخ أحمد محمد شاكر عام ١١٨ هـ بمطبعة مصطفى البانى الحلبى وأولاده .

معاجم كتب اللغة

- ١ - القاموس المحيط .
- ٢ - كتاب الصحاح .
- ٣ - لسان العرب .
- ٤ - كتاب تاج العروس .

القاموس المحيط

المؤلف : أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ولد بقرية « كارزين » سنة ٧٢٩ هـ . وهي بلدة من بلاد فارس ينسب إليها المحدثون والعلماء .

و « الفيروزبادي » قرية بفارس ينسب إليها ، ومنها والده وجده .

ففى القاموس : وفيروز الديلمي صحابى ، روى عنه أبناؤه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله ، وفيروز الهمداني الوادعى ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقد بعد فى الصحابة .

(فيروزبادي) وتكسر فاءه ، بلد بفارس .

حفظ القرآن فى سن السابعة ، وكان لا ينام حتى يحفظ مائتى سطر وانتقل إلى شيراز ، وهو ابن ثمانى سنين وأخذ عن والده ، وانتقل إلى العراق وأخذ عن قاضى بغداد ، ومدرس النظامية عبد الله بن بكتاش . مات سنة ٨١٧ هـ بمدينة (زبيد) وقد ناهز التسعين .

مؤلفاته :

١ - بصائر ذوى التمييز فى لطائف كتاب الله العزيز ، وقد حققه مجموعة

من العلماء ، وأخرجه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : القاهرة .

٢ - تنوير المقياس في تفسير ابن عباس .

٣ - الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم .

٤ - البلغة في تراجم أئمة اللغة .

الكتاب :

لقد رأى الفيروزبادي انصراف الناس عن أمهات الكتب كالتهذيب والمحكم ، إما لسوء الترتيب وإما للافاضة في الشرح ، وإقبالهم على الصحاح وهو جدير بذلك - لكنه أهمل نصف اللغة أو أكثر ، فكان هدفه جمع اللغة في كتاب مختصر ، وتتبع الصحاح بالنقد والاستدراك .. ولقد اتبع صاحب القاموس طريقة الصحاح ، وأنه جرد الكلمة فجعل الأخير بابا ، والأول فصلا ، ومما هو جدير بالذكر أن هناك مميزات « للقاموس » من أهمها :

١ - ترتيب الأسماء الجامدة كجعفر ، فيبحث عنها حسب ورودها فيكون جعفر في باب الرء فصل الجيم ، وكذلك الأسماء الأعجمية فسمرقند يكون في باب الدال فصل السين .

٢ - راعى الاختصار وذلك يتمثل في أمور .

(أ) الرموز التي وضعها للمعاني المختلفة (م : معروف)

(ع : موضع) (ج : جمع) (جج : جمع الجمع) (ة : قرية)

(د : بلد) .

(ب) اشارته إلى المؤنث بقوله : وباهاء كقوله : كريم وباهاء يقصد كريمة

وقد ينص على المؤنث .

(جـ) حذف الشواهد ، وعدم نسبة الآراء إلى أصحابها .

(د) عند عرضه للجمع لا يذكر من جمع فاعل المعتل للعين على فعله إلا ما تصح عينه ، كجولة ، وأما ما تعمل عينه فلا يذكره لا طرده .

(هـ) قواعده في ضبط الأفعال فإنه إذا ذكر الماضي ، أو المصدر دون المستقبل ، كان الفعل من باب « كتب » وإذا ذكر المستقبل غير مقيد فإنه من باب « ضرب » .

وفي ضبط الأسماء يجردها من الحركات ، للإشارة إلى أنها مفتوحة الفاء ساكنة العين ، وإن كانت العين مفتوحة قال : محركة .

٣ - فضل الواوى من اليائى ، وتلك ميزة جليلة .

٤ - اهتم بالأعلام والنواحى الطبية ، ومصطلحات العلوم ، وبخاصة في علم العروض .

٥ - عنى بالأشارة إلى الألفاظ المولدة ، والأعجمية ، والغريبة .

٦ - ميز ما أستدركه على الجوهرى .
وذلك بأن جعل للتمييز كيفية ، وهى أن جعل الكلمة الأصلية بين قوسين والمزيدة على الصحاح . جعل فوقها خط ممتد إشارة إلى الفرق بينهما .

القاموس بين علماء اللغة

لقد تناول القاموس كثير من أئمة اللغة نذكر منهم :

- ١ - عبد الرؤوف المناوى .
 - ٢ - شهاب الدين الخفاجى .
 - ٣ - والملا على بن سلطان الملقب بالقارى .
 - ٤ - السيد على خان صاحب طراز اللغة .
 - ٥ - المرحوم الشيخ محمد سعد الله الهندى .
 - ٦ - محمد بن الطيب الفاس ألف « حاشية على القاموس » موضوعها الانتصار للجوهرى .
 - ٧ - أحمد فارس الشدياق . الذى انتقد القاموس وقد بلغت نقوده ثلاثة وعشرين ، بالإضافة إلى خاتمة فى « افتعل » جعلها فى نهاية الكتاب .
- ويرجع الشدياق سبب خلل القاموس إلى انشغال مؤلفه ، فقد قال فى ص ٧٣ من الجاسوس : « اعتقد أنه لم يكن لخلل كتابه من سبب سوى أنه كان رحمه الله - مشغولاً بتأليف كتب أخرى ، فقد ذكر له الشارح فى تاج العروس نيفاً وأربعين مؤلفاً ، ما بين مطول ومختصر ، فكان لا يراجع ما يكتبه فى القاموس .

طبعاة :

طبع القاموس المحيط فى أربعة أجزاء عدة طبعاة ، وأحسن طبعاة هى الطبعة الأولى التى قام بتصحيحها وضبطها الشيخ نصر الهورسين فى المطبعة الأميرة ببلاق فى القاهرة سنة ١٣٨٩ هـ ثم أعيدت هذه الطبعة مرات .

كتاب الصحاح

المؤلف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٨ هـ درس في بغداد وروى اللغة فيها ، بعد أن خالط العرب العارية في البادية ، وأخذ عنهم اللغة .

الكتاب : يسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، ويقال له الصحاح « بكسر الصاد وهي بمعنى الصحيح . قال الجوهري في المقدمة عنه : أما بعد فاني أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها .

ورتبته على حروف الهجاء ، وقسمه إلى ثمانية وعشرين بابا ، بعدد حروف الهجاء ، لكل حرف منها باب ، وقسم كل باب أيضا إلى ثمانية وعشرين فصلا ، فكان باب الألف المهموزة هو الباب الأول ، وباب الياء هو الباب الأخير من الكتاب ، ورتب ألفاظ اللغة في كل باب حسب أواخرها لا حسب أوائلها ، ولذلك نجد في هذا المعجم كلمة « اقرأ » في باب الألف ، وكلمة (كتب) في باب الباء وهذه طريقة ابتدعها الجوهري ، وكان أول من استعملها .

طباعات الكتاب :

صدر الصحاح أول الأمر في مجلدين ، بمطبعة بولاق ، ثم نشر نشرا علميا متقنا في ستة مجلدات ، عام ١٩٥٧ وهى بتحقيق الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار .

وصدر تهذيب الصحاح لمحمود بن أحمد الزنجاني ، في طبعة جيدة عن دار المعارف في مصر ، بتحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار ، وذلك سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م في ثلاث مجلدات ، ومختار الصحاح عمله محمد محمد ابن محمد بن أبي بكر الرازي من علماء القرن الثامن عشر الهجرى ، وطبع أول مرة سنة ١٢٨٢ هـ ويبلغ عشر ما فى الصحاح تقريبا .

ثم قام محمود خاطر أحد موظفى مطبعة بولاق فى مصر ، بترتيب مختار الصحاح ، ترتيبا ينظر فيه إلى الحرف الأول ؛ على حسب ما درجت عليه المعجمات الحديثة ، وطبع سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م .

لسان العرب

المؤلف : جمال الدين أبو الفضل ، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور
نسبة إلى أحد جدوده ، وكان عالما بالنحو واللغة ، والحديث والتاريخ ، وسائر
علوم العربية ..

الكتاب : لسان العرب أكبر معجم لغوى بل هو دائرة معارف كبرى ،
قال المؤلف فى مقدمته :

« وانى لم أزل مشغوفاً بمطالعات كتب اللغة ، والاطلاع على تصانيفها ،
وعلى تصانيفها ، ورأيت علماءها بين رجلين : أما من أحسن جمعه فانه لم
يحسن وضعه ، وأما من أجاد وضعه ، فإنه لم يجد جمعه ، فلم يفد حسن الجمع
مع اساءة الوضع ، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع »^(١).

وقد اعتمد بن منظور فى لسان العرب على خمسة أصول هى :

(١) لسان العرب ١ / ٢ :

- ١ - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .
- ٢ - المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده .
- ٣ - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري .
- ٤ - أمالي الشيخ أبي محمد ابن برى على الصحاح .
- ٥ - الموسوعة بالتنبيه والافصاح عما وقع في الصحاح .
- ٦ - غاية النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

طباعات الكتاب :

طبع معجم لسان العرب أول مرة في المطبعة الأميرية ببولاق في القاهرة سنة ١٣٠٠ هـ في عشرين مجلدا .

وأعيد طبعه بالتصوير في السنوات الأخيرة ، وفي عام ١٩٦٩ طبع في بيروت بعد أن أعادوا ترتيب الألفاظ حسب أوائلها ، وغيروا اسمه فسموه « لسان العرب المحيط » وألحقوا به معجما حديثا للمصطلحات العلمية والفنية .

توجد نسخة خطية في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (ع . م - ١١١ نسخ ١١٥٨) .

تاج العروس

المؤلف : محب الدين أبو الفيض ، محمد المرتضى بن محمد الزبيدي ،
ونسبته إلى زبيد ، وهو بلد في اليمن .

وكان مجد الدين الفيروزابادي قد أقام فيها ، ووضع هناك معجمه القاموس
المحيط .

والمؤلف أصله من الهند . ثم جاء اليمن ، وأقام في زبيد مدة فنسب إليها ،
سافر إلى القاهرة وألف فيها « معجمه » وتوفي هناك سنة ١٢٠٥ هـ .

الكتاب :

يعتبر « تاج العروس » شرح وتفصيل لمعجم القاموس المحيط ، قال المرتضى
في مقدمته :

« وكان فيها كتاب القاموس المحيط للإمام مجد الدين الشيرازي أجل
ما ألف في الفن ، لاشتماله على كل مستحسن ، من قصارى فصاحة العرب

العرباء ، وبيضة منطقتها ، وزبدة جوارها ، والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن ، حيث أوجزه لفظه ، وأشبع معناه ، وقصر عبارته ، وأطال مغزاه .

طبغات تاج العروس :

قام المستشرق الانجليزى أدوارد لين المتوفى سنة ١٨٧٦ م بتأليف معجم كبير كان اعتماده فيه على تاج العروس ، وسماه يد القاموس ، طبع منه خمسة أجزاء فى حياته ، ثم أكمله حفيد أخته « ستانلى » المتوفى سنة ١٩٤١ فى ثلاثة مجلدات أخرى عن مسوداته .

.. وطبع أول مرة فى مصر ، فى عشرة أجزاء ، سنة ١٣٠٦ هـ بالمطبعة الخيرية ، ثم أعيد نشر هذه الطبعة تصويراً فى بيروت .

وصدر تاج العروس تباعاً عن دولة الكويت ، فى نشرة مترفة بعناية لفيف من المحققين .

معاجم الادب

- | | |
|--------------|---------------------|
| للأصفهاني | ١ - كتاب الأغاني |
| للجاحظ | ٢ - البيان والتبيين |
| لابن عبد ربه | ٣ - العقد الفريد |
| للقلقشندي | ٤ - صبح الأغشى |
| للمبرد | ٥ - الكامل |
| للقالى | ٦ - الأمالى |

كتاب الأغاني

المؤلف :

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد . ولد سنة ٢٨٤ هـ ونشأ في بغداد وينتهي نسبه إلى مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية ، وكان يحفظ من الشعر والأغاني ، والأخبار والآثار ، والأحاديث ، ما لم ينافسه فيه أحد من علماء عصره .

وكان عالماً في اللغة والنحو ، والسير والطب ، وعلم الفلك وغير ذلك .. يقال عنه : جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة ، وكتبه مرة واحدة في عمره ، واهدى تلك النسخة إلى سيف الدولة الحمداني ، فمنحه ألف دينار . توفي عام ٣٥٦ هـ .

قال عنه ياقوت الحموي : العلامة النسابة الأخباري الحفظه الجامع بين سعة الرواية ، والحذف في الدراية . لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعراً .

مؤلفاته :

مقاتل الطالبين ، أيام العرب ، أدب السماع ، أخبار الطفيليين ، الأغاني ، كما جمع ديوان أبي تمام ، وديوان البحتري ، ولم يترتبا على الحروف ، بل على الأنواع .

الكتاب :

يعد في مادته مصدراً لدراسة الحياة الاجتماعية في عصره . ويقول هو عنه : هذا كتاب ألفه أبو الفرج .. وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها . ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه ... وأتى في كل فصل من ذلك بنتف تشاكلة ولمع تليق به ، وفقر إذ تأملها قارئها لم يزل منتقلا بها من فائدة إلى مثلها ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلة بأيام العرب المشهورة ، وأخبارها الماثورة ، ومما يوضح قيمة كتاب الأغاني « أن المسيو جويدى » الفرنسى عكف على تنظيمه فوضع لنا فهرست كتاب الأغاني للإمام أبى الفرج الأصفهاني ، ألفه باللغة الفرنسية ورتبه على أربعة فهارس ، الأول لأسماء الشعراء ، والثاني للقوافي ، والثالث لأسماء الرجال والنساء والقبائل ، والرابع لأسماء الأمكنة والجبال والمياه ، وأخرجه في مجلدين وقد نقله إلى العربية محمد مسعود .

.. وقد اختصر محمد الخضرى كتاب الأغاني ، وعلق عليه في ثمانية أجزاء ، وسماه « مهذب الأغاني » وغير في ترتيبه فجعله في قسمين :

الأول : للشعراء وصنفهم طبقات على حسب العصور الثلاثة .

الثانى : للمغنين .

ومهد لذلك كله بمقدمة انتقد فيها منهج أبى الفرج واستطراذه .

طبغات الأغانى :

طبع كتاب الأغانى أول مرة فى مطبعة بولاق الأميرية فى القاهرة ، سنة ١٢٨٥ هـ فى عشرين جزءا .

ثم طبع الجزء الحادى والعشرون منه فى مدينة ليدن بهولندة ، سنة ١٣٠٦ هـ فاكمل طبعه .

ثم طبع الكتاب مرة ثانية فى القاهرة فى ٢١ جزء سنة ١٣٢٣ هـ ، وألحقت به الفهارس التى صنعها جويدى فى ثلاثة أجزاء بالعربية ، وطبع للمرة الثالثة بالقاهرة عام ١٩٢٧ م .

البيان والتبيين

المؤلف :

أبو عثمان عمرو بن بحر ، إمام فى التأليف ترك نحواً من ٣٦٠ كتاباً .

الكتاب :

والكتاب من أوائل الكتب التى وضعت فى العربية حول الأدب والبلاغة قال عنه أبو هلال العسكري : إن كتاب البيان والتبين أكبر كتب النقد والبلاغة وأشرفها .

الطبعات :

طبع الكتاب عدة طبعات فى القاهرة ، وطبعت منه مختارات حققه المحقق الكبير عبد السلام محمد هارون ، وقامت بطبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر فى سنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

كتاب الكامل

المؤلف :

أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى الأزدي المعروف بالمبرد ، وهو لقب له ،
توفى سنة ٢٨٥ هـ ، وكان إمام البصريين فى اللغة والنحو فى عصره .

الكتاب :

قال المبرد فى مقدمة الكتاب : هذا كتاب ألفناه ، يجمع .. ضروباً
من الآداب ما بين كلام منشور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر وموعظه باللغة
واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية أن نفسر كل ما وقع فى هذا
الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرضه فيه من
الأعراب شرحاً وافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أنه يرجع إلى
أحد فى تفسيره مستغنياً .

طبعاته :

طبع فى البلاد العربية والأوربية وطبعه المستشرق (رايت) فى مدينة ليبزغ

في ألمانيا سنة ١٨٦٤ وألحق بالطبعة فهرس .

ومنها الطبعة التي بدأ بإخراجها الدكتور زكى مبارك في القاهرة ،
عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ثم أتم طبعها الشيخ أحمد محمد شاكر ، فصدرت
في ثلاثة أجزاء .

العقد الفريد

المؤلف :

أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ وهو
أديب كبير ، وشاعر مخلق ..

الكتاب :

قال ابن عبد ربه في مقدمة الكتاب : وقد ألفت هذا الكتاب وتخيرت
جواهره من متخير جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان فكان جواهر الجواهر ،
ولباب اللباب ، وإنما لي فيه تأليف الأخبار ، وفضل الاختيار ، وحسن
الاختصار ، وفرش في صدر كل كتاب ، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء
ومأثور عن الحكماء ، والأدباء ، واختيار الكلام أصعب من تأليفه وقد قالوا :
اختيار الرجل وافد عقله .

طباعات الكتاب :

طبع العقد الفريد عدة طبعات . ومن أهم هذه الطباعات طبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٩٤٠ وقد صدرت في ستة أجزاء ، مع
جزء سابع للفهارس ، بتحقيق الدكتور أحمد أمين ، والاستاذين أحمد الزين ،
وإبراهيم الإياري ، ثم اعيد طبعه مرة أخرى ، بتحقيق المرحوم محمد سعيد العريان
بالقاهرة .

كتاب الأمال

المؤلف :

أبو اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى المتوفى سنة ٣٥٦ هـ والقالى نسبة إلى « قالى قلا » بلد فى ارمينية ، وصفه الضبى فى كتابه بغية الملتبس فقال :

« كان إماما فى علم اللغة ، متقدما فيها ، متقنا لها ، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقله .

الكتاب :

قال المؤلف عنه فى مقدمته : فإن هذا الكتاب من حفظى بقرطبة ، وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة .

وأودعته فنونا من الأخبار ، وضروبا من الأشعار ، وأنواعا من الأمثال وغرائب اللغات ، على أنى لم أذكر فيه بابا من اللغة إلا أثبتته ولا ضربا من الشعر

إلا اخترته ، ولا فنا من الخبر إلا انتحلته ، ولا نوعا من المعانى والمثل إلا استجدته ، ثم لم أخله من غريب القرآن ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، على أننى أوردت فيه من الأبدال ما لم يورده أحد ، وفسرت فيه من الأتباع ما لم يفسره بشر ، ليكون الكتاب الذى استنبطه احسان الخليفة جامعا ، والديوان الذى ذكر فيه اسم الإمام كاملا .

طبقات الكتاب :

طبع كتاب الأمالى فى مطبعة بولاق الأميرية فى القاهرة عام ١٣٢٢ هـ .
ثم طبع فى دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٩ فى جزئين وألحق جزء ثالث ، فيه كتاب ذيل الأمالى ، وكتاب النوادر .

وجزء رابع ، فيه كتاب التنبيه على أوهام أبى على القالى فى أماليه لأبى عبيد البكرى .

ووضع له فهرس كثيرة . ولقد أعادت مطبعة السعادة بالقاهرة طبع هذا الكتاب مرة أخرى عام ١٩٥٣ .

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء

المؤلف :

الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشهاب القلقشندي ، ولد سنة ٧٥٦ هـ نسبه يمتد إلى أصل من الأصول العربية التي دخلت مصر أيام الفتح الإسلامي ، وبعد فهو من بني بدر ابن عدي ابن فزارة^(١).

الكتاب :

فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ هـ وجاء في أربعة عشر جزءا ، وقد جاء في سبب تأليفه هذا الكتاب ، في مقدمة كتاب « ضوء الصبح المسفر » هذه العبارة : « إنه لما لحق بديوان الإنشاء أنشأ مقامه ، بناها على أن الإنسان لا بد له من حرفة يتكسب بها ، وأن أليق صناعة بأهل العلم : الكتابة ، وأن أفضل الكتابة كتابة الإنشاء ، وأنه جمع في تلك المقامة من أصول هذه الصناعة وقوانينها ما لم تتسع له بطون المؤلفات الكبار في هذا الباب ، ثم سئل أن يشرحها فكان

(١) السخاوي : الضوء اللامع .

شرحها في صبح الأعشى^(١).

ويمتاز أسلوبه بشيء كثير من الوضوح والدقة والإتقان ، وحسن التنسيق ، ويعتبر كتابه من أهم المصادر في دراسة تاريخ مصر الإسلامية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

طبقات الكتاب :

طبع هذا الكتاب أول مرة كاملاً في (١٤) أربعة عشر جزءاً في مطبعة بولاق الأميرية في القاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩٢٠ م ثم أعيد طبعه في مطبعة دار الكتب المصرية (١٤) أربعة عشر جزءاً أيضاً سنة ١٩٢٢ .

ثم أعيدت هذه الطبعة بالتصوير سنة ١٩٦٣ م .

وهناك غير هذه الكتب :

(أ) الامتاع والموانسة

مؤلفه أبو حيان على
ابن محمد التوحيدى
٤١٤ هـ .

(ب) البصائر والذخائر

مؤلفه أبو حيان على
ابن محمد التوحيدى
٤١٤ هـ .

(١) مقدمة كتاب « ضوء الصبح السفر » .

مؤلفه الشريف المرتضى

ت ٤٣٦

مؤلفه أبو اسحاق

ابراهيم

القيروانى ت ٤٥٣ .

مؤلفه شهاب الدين

أبو العباس المعروف

بالنويرى ت ٧٣٢ هـ .

مؤلفه أبو العباس أحمد

ابن محمد المقرئ

التلمسانى

ت ١٠٤١ .

غرر الفوائد ودرر القلائد

(جـ)

زهرة الآداب وثمر الألباب

(د)

نهاية الأرب فى فنون الأدب

(هـ)

نفح الطيب من غصن

الأندلس الرطيب

(و)

ثبت المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي مطابع الشعب ١٣٦٤ هـ .
- ٣ - صحيح البخارى : محمد اسماعيل البخارى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٠ هـ .
- ٤ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج - احياء الكتب العربية ١٣٧٥ هـ .
- ٥ - سنن أبى داود : سليمان بن الأشعث - المكتبة التجارية ١٢٩٤ هـ .
- ٦ - مسند الإمام أحمد : أحمد بن حنبل - دار المعارف .
- ٧ - جامع البيان فى تفسير القرآن : ابن جرير الطبرى - مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٤ م .
- ٨ - تفسير القرآن العظيم : لابن كثير - دار الأندلس / بيروت ١٣٨٥ هـ .
- ٩ - الدر المنثور : للسيوطى - محمد أمين دمج / بيروت .
- ١٠ - الجامع لأحكام القرآن : القرطبى - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٧ هـ .

- ١١ - فتح الألفاظ والأعلام القرآنية : مجموعة من العلماء - مجمع اللغة العربية ١٩٦١ م .
- ١٢ - مفتاح أنوار السنة : ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة بنك مصر ١٣٥٣ هـ .
- ١٣ - المبسوط : لشمس الدين السرخسي - مطبعة السعادة .
- ١٤ - المدونة الكبرى : الإمام مالك - مطبعة بيروت .
- ١٥ - المغنى : لابن قدامة - مطبعة الإمام / القاهرة .
- ١٦ - الرسالة : الإمام الشافعي - مطبعة دار المعارف .
- ١٧ - تاريخ الرسل والملوك : ابن جرير الطبري - المطبعة الحسينية بالقاهرة .
- ١٨ - المقدمة : ابن خلدون - لجنة البيان العربي ١٣٧٦ هـ .
- ١٩ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير - دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٦ م .
- ٢٠ - السيرة النبوية : ابن هشام - عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ .
- ٢١ - القاموس المحيط : للفيروز أبادي - البابي الحلبي / القاهرة ١٣٨٤ هـ .
- ٢٢ - القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - دار الكتاب العربي بمصر .
- ٢٣ - لسان العرب : لابن منظور - دار العرب / بيروت .
- ٢٤ - تاج العروس : للمرتضى .
- ٢٥ - الأغاني : أبو الفرج علي بن الحسين محمد - مطبعة بولاق ١٢٨٥ هـ .
- ٢٦ - البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر - مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٨ م .
- ٢٧ - الكامل : أبو العباس محمد بن يزيد - القاهرة ١٩٣٦ م .

- ٢٨ - العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف
١٩٤٠ م .
- ٢٩ - الأمالي : أبو اسماعيل القالي - مطبعة بولاق ١٩٢٩ م .
- ٣٠ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء : شهاب الدين أحمد القلقشندي
- مطبعة بولاق ١٩١٣ م .
- ٣١ - منهج البحث التاريخي : د . حسن عثمان - دار المعارف بمصر
١٩٧٠ م .
- ٣٢ - الحديث النبوي : محمد الصباغ - المكتب الإسلامي ١٩٧٢ م .
- ٣٣ - المكتبات في الإسلام : د . محمد طاهر حمادة - مؤسسة الرسالة
١٩٧٠ م .
- ٣٤ - منهج البحث الأدبي : د . علي جواد طاهر - العاني ببغداد
١٩٧٠ م .
- ٣٥ - مدخل لدراسة المراجع : د . عبد الستار الحلوجي - الثقافة للطباعة
والنشر ١٩٧٤ م .
- ٣٦ - المنطق الحديث ومناهج البحث : د . محمود قاسم - دار المعارف
بمصر ١٩٧٠ م .
- ٣٧ - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي : ترجمة أنيس فريجة -
الثقافة ببغداد ١٩١١ م .
- ٣٨ - دراسات في الحضارة الإسلامية : د . أحمد شلبي - النهضة المصرية
١٩٦٦ م .
- ٣٩ - كيف تكتب بحثاً أو رسالة : د . أحمد شلبي - النهضة المصرية
١٩٦٨ م .
- ٤٠ - البحوث الأدبية : د . عبد المنعم خفاجه - دار الكتاب اللبناني .
- ٤١ - استخدام المصادر وطرق البحث : د . علي ابراهيم حسن - النهضة

المصرية ١٩٦٣ م .

- ٤٢ - مصادر التراث العربى : د . عمر الدقاق - دار الشروق ١٩٧٣ م .
- ٤٣ - المكتبة العربية : د . عزة حسن - دمشق ١٩٧٠ م .
- ٤٤ - مذكرة فى البحث : د . محمد بلتاجى .
- ٤٥ - لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر : د . محمد عجاج الخطيب -
دمشق - بيروت ١٩٧٥ م .

المحتويات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
---------	--------	---------	--------

المخطوطات وكتب التراث	٦٢
-----------------------	----

دليل العمل في المخطوطات	٦٤
-------------------------	----

الباب الأول

الفصل الثاني

الإسلام والعلم	٧	العمل في تحقيق النص	٦٦
منهج الإسلام في الدعوة	١١	الألفاظ المختصرة في المخطوطة	٧٢
مشكلة التعارض بين الدين والعلم	١٥	علامات الترقيم	٧٤
عباقة العلم في العالم - تخرجوا من مدرسة الإسلام	١٩		

الباب الرابع

الباب الثاني

الفصل الأول

البحوث الجامعية	٢٥	المكتبة تاريخها ونشأتها	٨١
أنواع البحوث	٢٧	نشأة المكتبات في الإسلام	٨٥
		دور المكتبات في الإسلام	٩١

الفصل الثاني

خطوات الباحث في البحث	٣٣		
الخطة أو مشروع البحث	٣٦		
نماذج من الخطة	٣٩		
المصادر والمراجع	٤٣	المراجع والصادر	٩٩
جمع المادة العلمية	٤٤	المراجع العامة	١٠٣
صياغة البحث	٥٢	مراجع التفسير	١١٥
الصفات التي يجب توافرها في الباحث	٥٥	مراجع الحديث	١٣٣
		مراجع الفقه	١٤٩
		معاجم كتب اللغة	١٥٩
		مراجع الأدب	١٧٣

الباب الخامس

الباب الثالث

الفصل الأول

مقدمة	٦١	المحتويات	١٩٣
-------	----	-----------	-----